Journal Of the Iraqia University (70-1) November (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

تأثير المعلومات المتدفقة عن التلفزيون في تشكل الحشود الرقمية

أ.م.د . حسين ناصر حسين

كلية الامام الكاظم (ع) / قسم الإعلام

The Impact of the Flowing Information from Television on the Formation of digital Crowds

Asst. Prof. Hussein Nasir Hussein, (Ph.D.)Imam Al-Kadhum College (IKC) – Department of Media
dr.husseinnasir@iku.edu.iq

المستخلص

نشأة ظاهرة الحشود مع ظهور المدن الحديثة ما بعد المجتمع الصناعي، وأول من استخدم مصطلح الحشود ووضع مفهومه هما العالمان سيبيو سيغل وغوستاف لوبون اللذان اراد به تجمع الافراد في مكان واحد تجمعهم قضية واحدة وتساورهم مشاعر مشتركة ازاءها، اذ يتصف الأفراد داخل هذه الحشود بسمات خاصة ما كان لهم ان يظهروا بها لو كان كل منهم على انفراد، ما جعل هذه الظاهرة محل اهتمام الدراسات النفسية والاجتماعية والسياسية، ونتيجة هذه الجهود البحثية تطور مفهوم الحشود بصورة اكثر منهجية وصولا لما هو عليه اليوم.ونرى ان التطور التقني الاتصالي في مجال الإعلام وظهور مواقع التواصل الاجتماعي والتطبيقات الاتصالية المرتبطة بالانترنيت انعكس على مفهوم الحشود ولم يعد تشكل الحشود يقتصر على تواجد الافراد على مكان واحد، فالتقنيات الاتصالية الحديثة اتاحت للأفراد الاتصال المباشر والبقاء نشطين وفاعلين طوال الوقت، وإذ ما برزت قضية تثير اهتمامهم وتأجج مشاعرهم سيتجمعون حولها مما يسمح بظهور الحشود على شبكة الانترنيت وهو ما اصطلحنا عليه بالحشود الرقمية.ان الحشود الرقمية تتأثر بعوامل عدة يصعب حصرها في هذا الايجاز غير ان واحدة منها هي المعلومات التي تتحرك على اساسها، اذ يلاحظ ان المعلومات التي ينقلها التلفزيون تكتسب أهمية لدى الجمهور بصورة عامة نظرا لأنها تنقل من ارض الحدث وتأتي معززة بالصور الحية والتقارير والاخبار المحدثة أولا بأول مما يجعل تدفق المعلومات مؤثرا في تشكل الحشود الرقمية التي باتت ظاهرة مؤثرة على الافراد والمجتمع، وهنا برزت مشكلة البحث التي من المهم التصدي لدراستها ومعرفة اسبابها وتطورها وآليات عملها والعوامل التي تتحكم بها والآثار المترتبة عليها وكيفية السيطرة عليها وتفادي مخاطرها أو الحد منها.انطلق الباحث من التساؤلات الاساسية التي تمثل مشكلة البحث: هل ممكن ان تتشكل الحشود الرقمية عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي والتطبيقات الاتصالية المرتبطة بالأنترنيت؟ كيف تتشكل الحشود الرقمية؟ متى تتشكل الحشود الرقمية؟ ما الظروف التي تحكم تشكل الحشود رقميا؟ ما العوامل التي تلعب دورا في تشكل الحشود رقميا؟ ما آلية تشكل الحشود الرقمية؟ ماذا يترتب على تشكل الحشود الرقمية؟ ما دور التلفزيون في تشكل الحشود الرقمية؟ ما دور المعلومات المتدفقة عن التلفزيون في تشكل الحشود الرقمية؟وللإجابة عن التساؤلات التي فرضتها طبيعة المشكلة البحثية انطلق الباحث للتأسيس للمفاهيم النظرية بناءً التراث النظري للدراسات التي تناولت هذا المفهوم، ابتداءً بنِشأة مفهوم الحشود، تطور مفهوم الحشود وظهور الحشود الرقمية، تشكل الحشود الرقمية في الفضاء الافتراضي، دور الاستثارة العاطفية والعدوى في تشكل الحشود الرقمية، اساليب وآليات استدراج الافراد لتشكيل الحشود في العالم الافتراضي، دور التلفزيون في التأثير بتشكيل الحشود الرقمية.ولأجل الوقوف على ظاهرة الحشود الرقمية ودراستها دراسة علمية ميدانية اخضع الباحث الحالات التي ظهرت ضمن مدة الدراسة الى الملاحظة الميدانية المتقصدة لتحليلها واستخلاص مؤشراتها، إذ حلل الباحث عشر حالات وقدم وصفا لها وأهم اثارها ومؤشراتها ومن ثم تم استخلاص أهم نتائج الدراسة التحليلية والتي تمثلت بخمس عشرة نتيجة، ولأجل التأكد من صحة ودقة النتائج التي توصلت اليها الدراسة التحليلية تم بناء مقياس لكيرت الثلاثي **(اتفق، محايد، لا اتفق)** وعرضه على الخبراء المتخصصين في مجال علم الإعلام والنفس من حملة شهادة الدكتوراه ومن اصحاب الالقاب العلمية استاذ واستاذ مساعد لمعرفة مدى اتفاقهم مع نتائج الدراسة التحليلية وبعد تفريغ النتائج ومعالجتها اتضح اتفاق الخبراء

مع نتائج الدراسة التحليلية، اذ ان اهم النتائج التي توصلت اليها البحث تتمثل بـ:أولا: ان تشكل الحشود الرقمية في الفضاء الافتراضي هو حقيقة علمية افرزتها التطورات التكنولوجية الاتصالية الحديثة وظهور مواقع التواصل الاجتماعي والتطبيقات الاتصالية المتصلة بالأنترنت، فظاهرة تشكل الحشود الرقمية ما هي الا شكلا متطورا لتشكل الحشود في العالم الواقعي وامتداد له.ثانيا: ان تشكل الحشود الرقمية يرتبط بوجود قضية معينة او حدث آني يثير انتباه ومشاعر الجمهور، فبدون القضية أو الحدث الذي يلتف حوله الافراد في العالم الافتراضي لا يمكن لنا الحديث عن الحشود الرقمية.ثالثا: تتشكل الحشود الرقمية على اساس عامل مهم جدا الا وهو الاستثارة، ولاستثارة الجمهور لابد من وجود قضية أو حدث يستفز الجمهور ويثير مشاعره، وعلى اساس المشاعر المستثارة فقط يمكن ان تتشكل الحشود الرقمية، إذ ان المشاعر المتأججة والمستفزة للجمهور اساس تشكل الحشود الرقمية.وينبغي هنا الاشارة الى ان الحشود الرقمية لا تلتفت الى الحقائق لاسيما اثناء ذروة استثارتها وغضبها ولا حتى العقل والمنطق وهو امر له تأثيره على كيفية تعاطيها مع القضايا والاحداث التي تتفاعل معها، كما ان هذا الامر يجب يؤخذ في الحسبان عند اي تعامل مع تلك الحشود، اذ ان الحشود لابد ان تفرغ غضبها وانفعالاتها العاطفية المستثارة .رابعا: تلعب عوامل متعددة دور مهما وحيويا في تشكل الحشود الرقمية ومن اهمها العدوى الرقمية، إذ ان دور العدوى حيويا في دفع الافراد الى التأثر بأفكار ومواقف الآخرين وتبنيها والتماهي معها وهو الأمر الذي يقود الى تشكل الحشود الرقمية، فعن طريق العدوى يتأثر الافراد بالمد الذي تكتسبه قضية ما وبالآراء المتدفقة بشأنها وهي تظهر بشكل يحقق اجماعا في لحظة من الزمن. خامسا: ان تشكل الحشود الرقمية ظاهرة ترتبط بمواقع التواصل الاجتماعي وبالتطبيقات الاتصالية المرتبطة بالأنترنيت التي تسمح للأفراد بالتواجد الالكتروني والاطلاع والنشر والتفاعل مع القضية التي تثار .سادسا: ان المعلومات المتدفقة عن التلفزيون تعد مهمة للغاية في التأثير في المتلقين وتشكيل الحشود الرقمية، نظرا لأنها تتسم بالمصداقية عن طريق التدعيم بالصور والمصادر الرسمية، إذ ان تغطية القضايا التي تعرض موثقة بالصور وشرائط الفيديو للأحداث المهمة التي تلفت انتباه الافراد وتدفعهم الى الالتفاف حولها وتشكيل الحشود الرقمية بشأنها، إذ ان الاحداث في الأصل احداث يعرضها التلفزيون ومن ثم تنتقل الى التداول في مواقع التواصل الاجتماعي.سابعا: تترك الحشود الرقمية صورة عن الجهة أو الشخص الذي تهاجمه وفي بعض الاحيان لا يمكن تجاوزها، إذ يمكن ان يؤدي التفاعل السلبي للحشود الرقمية الى تسقيط الشخص المستهدف تسقيطا كاملا مهما علا شأنه أو مركزه الوظيفي او مكانته الاجتماعية ومهما بلغ حب الجمهور له. إذ تفيدنا الملاحظة الميدانية أن الآراء والتعليقات التي تطلقها الحشود الرقمية قد تكون قاسية جدا ولها آثارها على مكانة الافراد ومراكزهم ووظائفهم ومقبوليتهم ضمن المجتمع فضلا عن الآثار النفسية على الضحايا، فكثير من الافراد داخل الحشود الرقمية تتسم مواقفهم بالعدوانية الشديدة ويعبرون عن ذلك بصورة لفظية فيها الكثير من الإساءة والتجاوز والاعتداء على الاشخاص المستهدفين مع عدم مراعاة تأثيرها على الضحايا.ثامنا: ان ما يترتب على مهاجمة الحشود الرقمية لشخص ما هو تكوين صورة ذهنية عنه في الذاكرة الجماعية، اذ تساهم الحشود الرقمية في خلق وتكوين صورة ذهنية عن الاشخاص الذين تهاجمهم تبقى في الذاكرة الجماعية، تلازمهم اينما وحيثما ذكرو.

Abstract

The phenomenon of crowds arises with the development of modern cities in the post-industrial society. The term "crowds" is first introduced and conceptualized by scholars "Scipio Siegle" and "Gustave Le Bon", who describes it as the gathering of individuals in one place, tied to the same goal and sharing akin passions toward it. within these crowds, individuals shows distinct behaviours that would not overtly appear if they were alone, for that reason it has become on the focus of psychological, social, and political studies. As a result of these research efforts, the concept of crowds has progressed more systematically into its recent form. The rapid developments in communication technology, mainly in media and social networking applications, has mirrored on the concept of crowd. Crowds are no longer limited to physical gatherings in a single location. Modern communication technologies permit individuals to stay connected and active at all times. When a topic has a common concern and stimulates public emotions, they immediately grouped over it, allowing the emergence of crowds on the internet applications, which is referred to as " digital Crowds ". Digital Crowds are affected by various elements, one of which is the information they consume. Television broadcasts, for instance, are of significant importance to the public audience, as they often report events live from the real setting, supported by real-time images, reports, and news updates. Given that digital Crowds have become an influential phenomenon on both individuals and society, hence, the research problem has emerged to investigate its causes, evolution, mechanisms, controlling factors, impacts, and ways to manage or mitigate its risks. The study begins with essential questions that signify the research problem: Can crowds be formed through social networks and internet-based applications? How and when could digital Crowds be formed? What conditions which regulate their formation? What factors play a role in their formation? What are the mechanisms of their formation? What

are the consequences of digital Crowds formation? What role does television play in this process? How does information broadcasted on television contribute to digital Crowds formation? As for answering these questions, the researcher aimed at establishing theoretical backgrounds based on the related studies concerning such a topic. This includes seeking for the origins and the evolution of the concept of crowds, the emergence of digital Crowds, their formation in virtual spaces, the role of contagion in their formation and interaction in the virtual space, techniques and mechanisms for recruiting individuals into digital Crowds, and the role of television in influencing the formation of digital Crowds In order to shed light on the phenomenon of "digital Crowds" and to be scientifically and practically studied, the researcher subjected the recognized cases that emerged along the time of the study to the practical observation used then for the analysis and results. The researcher analysed ten cases, providing descriptions of them, along with their key impacts and indicators. Fifteen major findings were then derived from this analytical study. To ensure the validity and accuracy of these findings, a three-point "Likert scale" (Agree, Neutral, Disagree) was developed and presented to experts specializing in media and psychology, including Ph.D. scholars and many others with high academic titles such as Professor and Assistant Professor, to compare their viewpoints with the study's analytical results. After processing the data, it became evident that the experts accorded with the study's analytical findings The most important results of which include:First: The formation of digital Crowds in the virtual world is a scientific fact driven by modern communication technology advancements and the rise of social media and internet-based applications. The phenomenon of digital Crowds formation represents an innovative form and extension of crowd formation in the real world.Second: The formation of digital Crowds is tied to a specific issue or immediate event that provokes the public's attention and emotions. Without a central issue or event that unites individuals in the virtual world, digital Crowds cannot be discussed.Third: digital Crowds are formed on the basis of the important factor of stimulation. For stimulating publics, there must be an important event that provokes and stirs their emotions. Only through aroused emotions can digital Crowds be formed, as these sensitive reactions serve as the foundation for their emergence. It is also important to note that digital Crowds tend to ignore facts, especially at the peak of their stimulation and anger, often flouting reason and logic. This has implications for how they interact with events and issues, as their emotional outbursts and anger must be vented.Fourth: Multiple factors play a critical role in the formation of digital Crowds, among which electronic contagion is especially significant. Contagion plays a crucial role in affecting individuals to adopt the ideas and positions of others, then approve and hold these ideas, and eventually leads to the formation of digital Crowds. Through contagion, individuals are influenced by the stream that a particular issue gains and by the flow of opinions around it, appearing in a way that creates consensus at a certain moment.Fifth: The formation of digital Crowds is a phenomenon linked to social media and internet-based applications, which allow individuals to be connected online, access information, publish, and interact with the issue at hand.Sixth: The information flowing from television is highly significant in motivating recipients and forming digital Crowds due to its credibility, supported by images and official sources. The coverage of issues documented with images and video footage of important events grabs the attention of individuals and drives them to rally around it and form digital Crowds. Events are originally broadcast on television and then move to social media platforms for further dissemination.Seventh: digital Crowds often leave a lasting impression on the entity or individual they attack, sometimes leading to irreparable damage. Negative interactions from digital Crowds can completely destroy the reputation of a targeted individual, regardless of their social or professional status or the public's prior admiration for them. Practical observations show that the opinions and comments expressed by digital Crowds can be very harsh, affecting the status, positions, jobs, and acceptability of individuals within society, as well as having psychological impacts on the victims. Many individuals within electronic crowds display extremely aggressive stances, often expressing this verbally in ways that are abusive, offensive, and harmful to the targeted individuals without consideration of the impact.Eighth: One of the consequences of digital Crowds attacking a person is the creation of a mental image of them in the collective memory. digital Crowds contribute to creating and shaping a mental image of the people they attack, one that remains in the collective memory and follows them wherever and whenever they are mentioned.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للبحث

اولا: مشكلة البحث

انطلقت مشكلة البحث من ملاحظة الباحث لبروز ظاهرة تشكل الحشود الرقمية على مواقع التواصل الاجتماعي والتطبيقات الاتصالية المرتبطة بالأنترنيت، إذ ان الحشود التي كانت تتشكل على ارض الواقع عند تجمع عدد كاف من الافراد في مكان ما تجمعهم قضية واحدة وتساورهم مشاعر مشتركة ازاءها باتت اليوم تظهر بصورة جديدة من على مواقع التواصل الاجتماعي، فالأفراد اليوم وبدلا عن التجمع في مكان واحد اصبحوا متصلين مع بعضهم عن طريق الاتصال المباشر والتواجد افتراضيا وبإمكانهم التفاعل مع اي حدث وبغض النظر عن مكان تواجدهم مما يسمح بتشكل الحشود إذ ما توافرت ظروف تشكلها، إذ تلعب عوامل متعددة دورا في تشكيل الحشود الرقمية ومنها المعلومات المتدفقة عن طريق التلفزيون، وهذا ما دعا الباحث الى التساؤل عن اسباب والية تشكل الحشود الرقمية وظروفها وشروط تكوينها والية عملها والنتائج المترتبة عليهاوهنا يمكننا طرح مشكلة البحث بالتساؤل الرئيس "هل باتت الحشود تتشكل الكترونيا عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي والتقنيات المرتبطة بالأنترنيت؟"

١. هل ممكن ان تتشكل الحشود الرقمية عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي والتطبيقات الاتصالية المرتبطة بالأنترنيت؟

٢. كيف تتشكل الحشود الرقمية؟

٣. متى تتشكل الحشود الرقمية؟

٤. ما الظروف التي تحكم تشكل الحشود رقميا؟

٥. ما العوامل التي تلعب دورا في تشكل الحشود رقميا؟

٦. ما آلية تشكل الحشود الرقمية؟

٧. ماذا يترتب على تشكل الحشود الرقمية؟

٨. ما دور التلفزيون في تشكل الحشود الرقمية؟

٩. ما دور المعلومات المتدفقة عن التلفزيون في تشكل الحشود الرقمية؟

ثانيا: اهمية البحث

١. ينطوي البحث على اهمية علمية في كونه يتناول ظاهرة حديثة في الدراسات المتخصصة في حقل الاعلام ذات أهمية على البعدين العلمي الاكاديمي والميداني التطبيقي، إذ يتناول البحث ظاهرة تشكل الحشود الرقمية عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات الاتصالية المرتبطة بالأنترنيت مستهدفا فهم الظاهرة وتكوين منظور علمي اكاديمي عنها مبني على اساس وضع وصف دقيق لها بما يشكل مساهمة في الاضافة الى المكتبة العلمية في مجال التخصص.

٢. يجد الباحث نفسه مهتما بظاهرة تشكل الحشود الرقمية وهو أمر يضيف للباحث شخصيا.

٣. يتداخل اكثر من حقل علمي في فهم ابعاد الظاهرة، كونها ظاهرة إعلامية – نفسية – تكنولوجية فضلا عن دراستها من منظور تداخل التلفزيون مع وسائل التواصل الاجتماعي.

ثالثا: اهداف البحث

يهدف البحث الى:

١. دراسة وفهم ظاهرة تشكل الحشود الرقمية.

٢. تحديد العوامل المؤثرة في تشكل الحشود الرقمية.

٣. تحديد الآلية التي تعمل بها الحشود الرقمية.

٤. معرفة دور التلفزيون في التأثير في تشكيل الحشود الرقمية.

٥. معرفة دور المعلومات المتدفقة عن التلفزيون في تشكل الحشود.

٦. معرفة النتائج التي تترتب على تشكل الحشود الرقمية.

رابعا: منهج البحث وادواته

يعد البحث من البحوث الوصفية التي تنصب على وصف الحالة او الظاهرة موضع الدراسة وتهتم بتحليلها تحليلا علميا معمقا لفهما، اذا اعتمد الباحث المنهج المسحي بعده المنهج الأنسب لدراسة الظاهرة ومتطلباتهافيما اعتمد الباحث اداة الملاحظة القصدية لمتابعة الحالات التي ينطبق عليها مفهوم الحشود الرقمية واخذ نماذج عنها وتتبع ظهورها واسبابها ومراحل تشكلها وتطورها والآثار المترتبة عليها. وبعد استخلاص النتائج عن الملاحظة الميدانية وعن تحليل الحالات موضع الدراسة تم عرض النتائج والتي تمثلت بخمس عشرة نتيجة على الخبراء المتخصصين في علم الإعلام وعلم

النفس من حملة شهادة الدكتوراه وذوي الألقاب العلمية (استاذ، استاذ مساعد) لمعرفة مدى اتفاقهم مع مؤشرات الدراسة التحليلية واستخلاص النتائج، اذ تم تصميم مقياس لكيرت الثلاثي لقياس رأي الخبراء ومدى اتفاقهم مع نتائج الدراسة التحليلية والملاحظة الميدانية وبعد قياس مدى الاتفاق تم استخلاص النتائج النهائية للبحث.

خامسا: مجتمع البحث وعينته

يتمثل مجتمع البحث بالحالات التي ظهرت ضمن المدة الزمنية للبحث والتي اثارت اهتمام المستخدمين وقادت الى تشكل الحشود الرقمية على مواقع التواصل الاجتماعي والتطبيقات الاتصالية المرتبطة بالأنترنيت، اذ تم تحديد الحالات في ضوء تناسبها وكثافة تحشد الافراد حولها مما اسهم في تشكل الحشود الرقمية. اما المجتمع البشري فتمثل بالأساتذة الخبراء من المتخصصين في علم الإعلام وعلم النفس لقياس مدى الاتفاق مع مؤشرات التحليل للحالات التي قدمتها الدراسة، وقد تم تحديد العينة بـ(٥٠) استاذ من حملة شهادة الدكتوراه ومن ذوي الالقاب العلمية (استاذ واستاذ مساعد).

سادسا: حدود البحث

- **حدود الموضوعي:** يتحدد موضوع البحث بظاهرة تشكل الحشود الرقمية على مواقع التواصل الاجتماعي ودور المعلومات المتدفقة من التلفزيون في التأثير بهذه الظاهرة.
- **حدود المكان:** يتحدد دراسة الموضوع ضمن اطار مواقع التواصل الاجتماعي والتطبيقات الاتصالية المرتبطة بالأنترنيت والتي قادت التي تشكيل حشود الكترونية عن قضية ما ضمن المدة الزمنية للدراسة.
- **حدود الزمان:** يتحدد الجانب الزمني للبحث بالمدة الممتدة بين عام ٢٠١٩ – ٢٠٢٤ والتي تمثل مدة الدراسة التي اخضعت فيه الحالات الى الملاحظة والتحليل والتفسير.

سابعا: المفاهيم

الحشود الرقمية: تجمع عدد كبير من الافراد المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي حول قضية واحدة تساورهم مشاعر مشتركة ازاءها وظهورهم وهم يتبنون موقف مشترك في النشر والمشاركة والتفاعل والتعليق بما يظهرهم بموقف موحد من القضية المطروحة.العدوى: نوع من التأثير الذي يمارسه مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي على بعضهم البعض مما يدفع الطرف المتأثر الى تبني رأي وافكار ومواقف الآخرين وتبنيها دون ان يكون له رأيه الخاص، أو بعبارة اخرى هو التفكير بعقول الآخرين والتأثر بهم والنظر بطريقتهم الى القضايا والاحداث.

الفصل الثاني: الإطار النظري للبحث

أولا: نشأة وظهور مفهوم الحشوداستخدم كل من العالمين الايطالي سيبيو سيغل والفرنسي غوستاف لوبون مصطلح الحشود للإشارة الى تجمع الافراد في مكان واحد أو اماكن مختلفة من الدولة ليتحولوا من التشتت الى التجانس وبالتالي تظهر قوتهم شرط ان يجمعهم شيء مشترك، يستأثر باهتمامهم وتساورهم مشاعر واحدة إزاءه (فرويد، ٢٠٠٦، صفحة ٤٤) وهو ايضا ما اصطلح عليه بالحشد النفسي Psychological crowd.والحشود هو عبارة عن كائن مؤقت مؤلف من عناصر متناثرة ولكنه متراص الصفوف للحظة من الزمن (لوبون، ١٩٩١، صفحة ٥٦). والفرد المنضوي فيه يكتسب بواسطه العدد المتجمع شعورا عاما بالقوة ما يجعله يستسلم لغرائزه التي ما كان إلا ليكبحها في ما لو لبث وحيدا، وهو سيتسلم لهذه الغرائز بسهوله مادام حس المسؤولية الذي يردعه يتلاشى بحكم شعوره بالانتماء للحشود، إذ يتعرض الفرد المنخرط في الحشود الى تغيرات عميقة تطال نشاطه النفسي فعاطفيته تتضخم تضخما مسرفا بينما يتقلص نشاطه الفكري وينكمش (فرويد، ٢٠٠٦، صفحة ٥١) ولا يستطيع ان يتذكر نفسه أو ينظر اليها بشكل مستقل أو يربط الاحداث والافعال، كما انه لا يتذكر الا ما يرغب به ويناسب اماله (BOURDIEU، ١٩٩٦)، وتتلاشى لديه كافة المكفوفات الفردية وتضمحل حين يجمعه جامع مع الحشود بينما تستيقظ بالمقابل الغرائز الوحشية والهمجية المدمرة (فرويد، ٢٠٠٦، صفحة ٣٥).

ان مجرد انضمام الأفراد الى الحشد فان ذلك يزودهم بنوع من النفس الجماعية التي تجعلهم يشعرون ويفكرون ويعملون على نحو مغاير تماما لذاك الذي كان سيشعر به ويتصرف على اساسه كل منهم على انفراد، فبعض الافكار والمشاعر لا تظهر ولا تتحول الى افعال الا لدى الافراد داخل الحشود. فشعور الفرد انه جزءاً من الحشد انما يمده بالإحساس بعدم الكشف عن الهوية الأمر الذي يشتت المسؤولية الشخصية ويقلل الاهتمام بالتقييم الاجتماعي (Lolja، ٢٠٢٢).

ويرى فرويد ان الحشد النفسي يتصف على انه (فرويد، ٢٠٠٦، الصفحات ٢٦-٥١):

١. كائن مؤقت يتألف من عناصر متنافرة التحمت لمدة قصيرة من الزمن.
٢. عواطف الحشد بسيطة جدا على الدوام وشديدة التأجج وهو لا يعرف شكا ولا ترددا.

٣. لا شيء عنده مسبق التصميم.

٤. يتسم بسرعة التأثر وسرعة التصديق والافتقار الى الحس النقدي.

٥. لا يوجد شيء مستبعد الحدوث في نظره.

٦. يفكر بصور تستتبع احداها الاخرى بقوة التداعي.كما يرى ان هذا الحشد يتعرض لتغيرات عميقة تطال نشاطه النفسي فعاطفيته تتضخم تضخما مسرفا بينما يتقلص نشاطه الفكري وينكمش ولا يقتصر الأمر على ذلك وانما يمتد ليشمل سمات اخرى بحسب رأيه: انحطاط في نشاطه الفكري، درجة مشتطة من العاطفية، عجز عن الاعتدال وضبط النفس، ميل الى تجاوز الحدود كافة في التظاهرات العاطفية، واعطاء متنفس لهذه التظاهرات بالمبادرة الى الفعل (فرويد، ٢٠٠٦، صفحة ٩٩). وعلى الرغم من تعرض ما طرحه لوبون وفرويد الى نقد شديد فيما يتصل بسيكولوجية الحشود الا ان طرحهما لا يزال لحد اليوم مصدر مهم في فهم واقع الحشود (Chiantera-Stutte, 2018) .

ثانيا: تطور مفهوم الحشود وظهور الحشود الرقمية ان ظهور الانترنت وما رافقه من ظهور لمجموعة من التطبيقات الاتصالية المتصلة به كان لها دوراً فاعلاً في تسهيل وتيسير عملية الاتصال والتواصل بين الأفراد، الأمر الذي قاد الى افراز ظاهرة مجتمع الانترنت (عميرات، ٢٠١٦، صفحة ٨١) إذ ان التقنية هنا لا تقتصر في كونها مجرد تكنولوجية انما أداة اتصالية تنعكس على الفهم ولها آثارها على الافراد والمجتمع (بشير، ٢٠١٤) ومن اثارها ان الحشد لم يعد يتحدد بحضوره الجسماني في مكان محدد وانما اصبح من الممكن تشكله (روس، ٢٠١٢، صفحة ٢٣) افتراضيا عن طريق الاتصال والتواصل والتفاعل الذي سمحت به التكنولوجيا الحديثة عن طريق الفضاء الاتصالي الافتراضي متخطيا حدود المكان وهو الأمر الذي لم يكن موجودا من قبل (عميرات، ٢٠١٦، صفحة ٨١)ان تكنولوجيا الاتصال المعاصرة اعادت تشكيل الواقع على نحو افتراضي (برايدل، ٢٠٢٢) إذ تم سحب القضايا من الواقع الفعلي إلى الفضاء الافتراضي (جداي، ٢٠١٩) وباتت الحشود تتشكل عبر التواصل في الفضاء العام عند وجود مناخ عاطفي مشترك emotional atmosphere، وتدعم معظم الدراسات التي اجريت في هذا المجال الافتراض بوجود العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتشكيل الجماعات والحشود المتصلة بقضية ما,(Mahmood, 2016) إلا ان قليل منها اثبتت تجريبا قوة وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الحشود الرقمية وحركات الاحتجاج (van Ginneken، ٢٠٠٣) ولا تختلف الدراسات في قوة وفاعلية وسائل التواصل الاجتماعي في تشكل الجماعات لاسيما أوقات الازمات، ويعود سبب ذلك الى فاعليتها وانتشارها الواسع وقدرتها على الوصول الى الجزء الاكبر من التكوين المجتمعي والتأثير فيه (زغلول، ٢٠١٨، صفحة ٢٦٩)، فعن طريق الانترنيت اصبح من السهل تشكل المجموعات والتجمعات في اماكن متفرقة تجمعها مصالح مشتركة عن طريق الاتصال والتفاعل، إذ يتحقق ذلك حينما يجتمع اناس بعد كاف ويستمرون في تواصلهم لمدة من الزمن بمشاعر انسانية تكفي لتشكل العلاقة فيما بينهم.وهنا يلاحظ ان مواقع التواصل الاجتماعي على سبيل المثال تلعب دورا كبيرا في تعبئة الأفراد وتشكيل الحشود وما الممارسات التي تتكون عبر الانترنيت الا امتداد للممارسات غير المتصلة بالانترنيت (Lapa, 2016) اذ ساهمت السمات التي تحملها التكنولوجيا الاتصالية في خلق فضاء افتراضي مفتوح لجميع الأفراد في المجتمع يتيح لكل فرد الوصول إليه للمشاركة والتفاعل مع الآخرين، إذ وصف بانه وسيط اتصالي يضم الأفراد المستبعدين والمهمشين الذين يطرحون افكارهم واراءهم ويعرضون قضايا تهيمن عليها اجندة النقاش والحوار (هرد، ٢٠١٨، صفحة ١١). مما جعل دورها مهما واساسيا في جذب انتباه الجمهور وتسريع نطاق الانضمام الى الحشود. اما سبب توافد واندفاع الجمهور نحو الفضاء الافتراضي فيعود الى اعتبارات عدة (سليمان، ٢٠٢٢، الصفحات ٩٦-١٠٥) :

١. سهولة الاتصال والتواصل والتفاعل لفئات المجتمع وافراده كافة.

٢. الحرية التي يوفرها مما فتح المجال امام تشكيل الجماعات التي كانت تعاني من تأزم الواقع وانحسار محيط الحرية فيه.

٣. الدعم الاجتماعي الذي يحصل عليه الفرد عن طريق حضوره في الفضاء الافتراضي والذي يشعره بثقة ودعم أكبر في التعبير عن آرائه.

ثالثا: تشكل الحشود الرقمية في الفضاء الافتراضي لقد ساهمت تكنولوجيا الاتصال في انعاش الفضاء الافتراضي لما سخرته من امكانيات تكنولوجية عالية اتاحت مجالا للحوار والنقاش في مختلف المجالات ومكنت الأفراد من الوصول إليها بسهولة، فضلا عن انها عززت قيم المشاركة لاسيما عند تعرض البلدان لمشاكل أو أزمات فالكل يتابع ويقرأ ويشاهد ويحلل ويعلق ويرسل ويستقبل ويمر ويعبر عن رأيه بشتى صنوف التعبير المختلفة، إذ تطلعنا نتائج الدراسات التي اجريت في هذا المجال الى تعاظم سلطة شبكات التواصل كوسيط اتصالي بحيث يصعب على اي مهتم بالشأن العام تحاشيها، فهي وسيلة لمتابعة الاحداث وبث كل جديد فضلا عن انها تتيح منصة متكاملة للنشر غير المحدود بالمساحة أو الزمن.وتشير الوقائع إلى تزايد أهمية الحوار والتفاعل الذي خلقته تكنولوجيا الاتصال في المساهمة بإلغاء المسافات والحدود الجغرافية، وتكريس العلاقات بين الأفراد لاسيما المتباعدين منهم مكانيا كما ساهمت في مضاعفة علاقة الفرد بغيره وفتحت المجال امام التعبير عن مختلف الآراء والخوض في المواضيع التي

يتعذر الحديث عنها سابقا بشكل عام (وآخرون، ٢٠١٦.، صفحة ٨٨) واتاحت للجمهور من ذوي الاهتمامات المشتركة اتجاه قضية أو مجموعة من القضايا التواصل والحوار وبناء القناعات والمواقف (فاضل، ٢٠١٩، صفحة ٧٦).وهذا ما دفع الجهات الناشطة الى تحريك الجمهور ضمن المسار التي يمثل مصالحها علما ان تشكل اي قضية في الفضاء الافتراضي يرتبط بالخطاب الموجه وبدرجة قبوله لدى الشريحة المستهدفة لتحويل القضية الى مسألة تخص شريحة واسعة وهنا نلاحظ ان الجماعات المنتشرة في الفضاء الافتراضي تلعب دورا فعالا في تعبئة الجمهور وفي توجيه خطابها اتجاه احتياجاته وتطويع تكنولوجيا الاتصال وفقا لرؤيتها في استقطاب الجمهور والتأثير فيه (جداي، ٢٠١٩، الصفحات ٣٧-٣٨).

رابعا: دور الاستثارة العاطفية والعدوى في تشكل الحشود الرقميةنرى من الاهمية البحث في آلية تشكل الحشود الرقمية، فضلا عن ضرورة التفريق بين الجمهور الذي يتشكل بناءً على الحوار والنقاش في القضايا ذات الاهتمام المشترك وغيره، فحين يرتبط الحديث بالتفكير تكون النتيجة طريقة التفكير المتشابهة مع الأغلبية أو ما يصطلح عليه العقل الجمعي collective mind ، والذي هو محصلة تفاعل الأشخاص في اطار واقع اجتماعي معين وانصهار مدركاتهم وتصوراتهم في شكل قناعات وتصورات... و بعبارة أخرى الوعي الذي يتشاركه الأفراد داخل المجتمع، وهو يختلف عن الحشد البشري human crowd، أو حشد القطيع animal herd الذي يمكن ان يتكون في المجتمعات تحت اي ظرف (الحزامي، ٢٠٢١، الصفحات ٣٨١-٣٨٣)ان الحشد البهيمي animal herd يتكون حين يكون البشر في حالة استثارة عاطفية كالذعر او التعاطف او الحيرة، بمعنى أن أفراده تحت تأثير الإثارة الجماعية ويمكن تفسير هذا المفهوم بأبسط شكل بانه آلية التفكير التي تجعل الإنسان يعتمد على استنتاجات الآخرين ويفكر بطريقة متشابهة لهم عوضا عن ان يفكر بطريقة ذاتية خاصة (الحزامي، ٢٠٢١، صفحة ٣٨١) والذي هو موضوع بحثان منظور لوبون في تحول الأفراد المعزولين الى حشد تظهر من جديد في تفسير التعبئة الحالية عبر الانترنيت، إذ تشير التجارب الذي أجريت عبر الإنترنت عن توافر الادلة التجريبية حول التأثير الاجتماعي لوسائل الإعلام بخصوص العدوى والسلوك المتماثل (Chiantera-Stutte، ٢٠١٨) وهنا يمكننا الحديث عن الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في تشجيعها على المطابقة في السلوكيات التي تظهر على جمهورها (Lapa، ٢٠١٦) وان استراتيجيات إدارة الإعلام ممكن ان تؤثر تأثير كبيرا على ديناميكية تشكل الحشود الرقمية وادارتها بشكل لا يمكنه توقعه مسبقا (Hassan، ٢٠١٩) وان نسبة كبيرة من الافراد ممكن ان ينجرفوا مع الحدث عبر التأثر بما يقال ويتم تداوله على نطاق واسع.ركز غوستاف لوبون على الايحاء Suggestability في فهم آليه عمل الحشود، إذ تعمل الحشود على تنفيذ سلوك وفق ما يوحى اليها، فالفرد الذي هو اساس الحشد ينكمش وعيه ليتولى اللاوعي توجيه سلوكه وقد اشار الى ان الحشود تتميز بقابلية مفرطة للتأثر بالايحاء (فرويد، ٢٠٠٦، صفحة ٥٢).. وتبنى الرؤية القائلة بإمكانية التحكم التوجيهي التضليلي بالحشود، إذ يرى ان كل حشد يجتمع فيه موجهون ومُوَجّهون ويفسر مسايرة الفئه الثانية للأولى من دون ترو أو مساءلة بقوه الإيحاء التي تتمتع بها الفئه الأولى (مالار، ٢٠٠٤، الصفحات ٣٤-٣٥)فيما تتأثر الحشود بالعدوى contagion ايضا والتي توصف بانها عملية نفسية يؤثر فيها الافراد على بعضهم البعض اثناء وجودهم في حشد، إذ تتصاعد حدة الانفعالات وسرعة الاستجابات. فعندما تستثار الجموع فإنها تحتاج لان تفرغ انفعالاتها الجياشة فتندفع نحو السلوك الذي يوحى اليها به حين يكون ذلك الاتجاه متسقا مع دوافعها، إذ يرى لوبون ان الفرد المنخرط في الجمهور مختلفا عن الفرد المعزول، إذ يلعب اللاوعي دورا حاسما في طريقه اشتغال الذهن واليه العقل (لوبون، ١٩٩١، صفحة ٥٦)واللاوعي لا يشمل فقط المحتوى الذي يمكن ان يكون واعيا ولكن ايضا الاستعدادات الخفية والاستجابات للوعي نفسه، ويتمثل اهمية اللاوعي الجمعي بكونه يحمل خبرات او معتقدات مشتركة لدى الجماعات تحدد سلوكها وتصرفاتها وما تقوم به من افعال.ويمكننا هنا الاشارة الى مصطلح ذا اهمية نسبية في هذا المجال وهو السلوك الجمعي collective behaviour والذي يشير الى السلوك الذي ينشأ عن وسائل الإعلام والسلوك التي تدفع باتجاهه واحيانا يكون سلوك غير منظم ينشأ عن طريق التفاعل ولا تكون له خطة تحكم مساره ويصعب التنبؤ بتطوراته، ويعتمد على التأثير المتبادل بين الافراد المشاركين فيه (صالح، ٢٠١٣، صفحة ١٣).

خامسا: اساليب واليات استدراج الافراد لتشكيل الحشود في العالم الافتراضينرى ان ما تقدم ينطبق على تشكل تكوين الحشود الرقمية في العالم الافتراضي والتي باتت تظهر أوقات الأزمات والصراعات والأحداث الساخنة وهي عبارة عن أداة بيد الجماعات والاحزاب السياسية المنظمة التي تجيد استخدامها لاسيما اوقات الصراعات والأزمات، إذ اثبتت الاحداث ان التحشيد لا يكون وليد اللحظة بل هو عمل مخطط له مسبقا في كثير من الاحيان منظم من قبل جهات فاعلة لها رؤيتها وسياستها (McPhail، ١٩٩٧) تلجأ الى استخدامه لأسباب متعددة كجمع التأييد الشعبي أو لتسقيط الخصوم أو لتضخيم الاحداث أو لتحويل الانظار أو لافتعال الأزمات وفق تكنيكيات واليات معينة ومنها:

١. الإثارة المتزايدة للجمهور عن طريق استثارتهم عاطفيا والتي تدفعهم إلى استجابات سلوكية تلقائية فضلا عن أداء سلوكيات مكتسبة (others, 2010)من خلال الاستثمار في قضية ما (Lapa، ٢٠١٦) لاستدراجهم برفع الشعارات مثل الحقوق والدفاع عن الاقليات والمهمشين لتكوين حشود رقمية تتجمع حول مسألة أو قضية آنية.

٢. اثارة الهوية العرقية أو الاجتماعية، اذ تعد الهوية من اكثر العوامل المثيرة والجاذبة للحشود، فالأفراد يصدقون وينجذبون لمن يتشارك معهم هويتهم، أكثر من أولئك الذين لا يتشاركون (Winter، ٢٠١٥).

٣. اثارة الخوف أو التهديد عبر الاستثمار في رفع مستوى الهلع عند الجمهور الأمر الذي يدفعهم الى التقارب النفسي (Winter, 2015).

٤. صياغه الرسائل بطريقة تلبي الاحتياجات النفسية للفئة المستهدفة من الجمهور.

٥. مشاركة الأهداف التي يتطلع الجمهور الى تحقيقها (Lapa، ٢٠١٦)

٦. التوحد مع الجمهور المستهدف باستخدام لغته ومفرداته والتركيز على اولوياته واهتماماته.

٧. اطلاق التسميات والنعوت تجاه قضايا بعينها.

سادسا: دور التلفزيون في التأثير بتشكيل الحشود الرقميةيلاحظ من خلال ما تقدم كيف يتأثر الافراد بوسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات الاتصالية المرتبطة بالأنترنيت، إذ ان الأفراد اصبحوا مترابطين اتصالياً مما وفر بيئة لتشكيل الحشود افتراضيا، وباتت الحشود الرقمية حقيقة علمية تؤكدها الشواهد والادلة الواقعية وتدعمها الدراسات والبحوث العلمية التي تنص نتائجها على ان وسائل التواصل الاجتماعي اصبحت تلعب دورا مهما في اثارة القضايا وشحن الافراد عاطفيا وتوفير البيئة الملائمة لتشكيل الحشود الرقمية، غير ان الأمر يبدو مختلفا بعض الشيء بالنسبة لدور التلفزيون، اذ ان التلفزيون لعب دورا مهما كأحد اهم الوسائل الاتصالية بما يمتلكه من خصائص في نقل الصور بواقعية وتجسيد الاحداث كما هي في الواقع مما جعله مصدراً مهماً للجمهور في متابعة الاحداث وبناء المواقف تجاهها ولم تعد الحشود بعصر التلفزيون تتحدد بتواجد الافراد بمكان واحد ليتشكل حشد حول قضية ما، وانما اصبح للمعلومات والصور المتدفقة عن طريق التلفزيون دورا في خلق ما اصطلح عليه تأثير الواقع، فهو يعرض الاحداث والاشياء مدعمة بالصور الأمر الذي ينعكس على تصديق الجمهور لتلك الأحداث والوقائع المعروضة ويكسبه قدرة تعبئة الأفراد وتشكيل الحشود على ارض الواقع وفي الفضاء الافتراضي، فالحوادث التي تقع في الحياة اليومية وتمثل أهمية للجمهور تحظى بتغطية مستمرة بالأخبار والتقارير والبثوث الحية وهذا التدفق للمعلومات الذي يقوم به التلفزيون ينطوي دوما على بناء اجتماعي وتصور للواقع قادر على تعبئة الأفراد وتشكيل الحشود وتفكيكها (BOURDIEU، ١٩٩٦، صفحة ٢١)غير ان هذا ليس متفق عليه وان كان يصدق على الحركات الاجتماعية في طار متابعتها للقضايا ذات الاهتمام المشترك ومناقشتها مع قواعدها واعضاها ومناصريها في اطار اعتمادها على الحقائق التي يتشكل رأي عام حولها، فالأمر يبدو مختلفا بالنسبة للحشود الرقمية المتشكلة على اساس العواطف المستثارة والتي ارتبط تشكلها بوسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات الاتصالية المرتبطة بالانترنيت.

الفصل الثالث: الجانب الميداني للبحث

بناء على ما تقدم من تراث فكري نظري مدنا به علم نفس الحشود للنوازع السيكولوجية الجماعية وما يرتبط بها من مخاطر عند تجمع الافراد في مكان واحد وتشكيل ما اصطلح عليه بالحشود، والتطورات التي حدثت على المفهوم نتيجة التطور التكنولوجي وظهور التقنيات الحديثة في الاتصال والتواصل لاسيما مواقع التواصل الاجتماعي وارتباط الافراد مع بعضهم البعض من خلال شبكة الانترنيت ما يبقيهم على اتصال مباشر online طول الوقت فاعلين ونشطين active مع الاحداث والتطورات المرتبطة بحادث أو موضوع ما، مما قاد الى ظهور ما اصطلحنا عليه بالحشود الرقمية، والحشود الرقمية لا تحمل الدلالة ذاتها التي نص عليها علم نفس الحشود ولكنها تشترك معها بسمات متعددة وتفترق عنها في جوانب اخرى. وللوقوف على هذه الظاهرة وفهمها والتعمق في دراستها اخضع الباحث الحالات التي ظهرت خلال مدة البحث والتي امتدت حوالي خمس سنوات الى الملاحظة المتقصدة لمتابعتها بدقة ورصد اسبابها وآليات ظهورها وتكوينها وتطورها وتشكل مسارها وتفكيكها والآثار المترتبة عليها بالنسبة للأفراد والمجتمع والعوامل التي تحكمها وكيفية التعامل معها بالشكل الذي يسمح بتفادي مخاطرها أو الحد منه.

اولا: حالات التحليلوبناء على ما تقدم تم اخضاع الحالات التي ظهرت خلال مدة الدراسة الميدانية والتي ينطبق عليها مفهوم الحشود الرقمية في الفضاء الافتراضي لمختلف الموضوعات التي تشكلت حولها حشود رقمية لمدة قصيرة من الزمن وعلى اساس عاطفي انفعالي وليس تفكير عقلي، إذ تم تحليل الحالات الآتية:

الحالة الاولى: حالة الفنان بيومي فؤاد

١. **الوصف الموضوعي للحالة**الفنان بيومي فؤاد فنان مصري كوميدي اشتهر في السنوات الاخيرة وكان من الفنانين الذين لديهم شعبية كبيرة لتميزه بالقابلية على الفكاهة والمواقف الطريفة مما جعله من الفنانين المحببين للجمهور. ما حدث له يتلخص في ان فؤاد كان يشارك في عرض عمل مسرحي يحمل أسم "زواج اصطناعي" الى جانب مجموعة من الفنانين منهم محمد سلامة، وعند عرض المسرحية في موسم الرياض في العاصمة السعودية انسحب الفنان محمد سلامة وصرح بانه لا يمكنه المشاركة في عمل مسرحي كوميدي واخواننا الفلسطينيين يذبحون في غزة اذ قال ما نصه:مش متخيل اني هروح اعمل مسرحية وهزر وغني وأرقص واخوتنا في فلسطين عمالين بيقتلوا ويدبحوا ومفيش حاجة بتحصل، انا مش هقدر اسافر طبعا " واضاف " حاسس اني لو عملت كدا زي اللي بيقتلهم بالضبط، اني خذلتهم مش عارف اعملهم حاجة كفاية علينا السكوت اللي احنا فيه كلنا".مما خلف موجة كبيرة من التعاطف والتأييد والدعم لموقف الفنان محمد سلامة، وبالمقابل عند انتهاء العرض المسرحي في الرياض وتحية الجمهور لكادر العمل الفني قام الفنان بيومي فؤاد بالرد على تصريح محمد سلامة بشكل منفعل من على خشبة المسرح بعد حالة الانتقاد والهجوم التي تعرض لها كادر العرض المسرحي من قبل الجمهور، إذ هاجمه قائلا" من حقك تعتذر عن المسرحية لكن مش من حقك تغلط في فنك انا جيت المملكة العربية السعودية ولي الشرف لأننا بنقدم فن مش جايين نضحك الناس، احنا بنتعب وبنقدم فن مش عشان نيجي نضحك لو الموضوع كده يبقى في فنانين من ايام نجيب الريحاني لغايه محمد انور المفروض ينتحروا تحياتي لحضراتكم انا اسف اقسم بالله احنا مش بتوع فلوس والله العظيم لو العرض ده عمل دون اجر لمده ١٥ يوم كمان حيبقى لينا شرف وفرحانين جدا وسيادة المستشار يعلم ده احنا ظلمنا والله واتهنا واحنا جايين نقدم فن "

٢. **التعليق على الحدث** ان ما قام به الفنان بيومي فؤاد يعبر عن رأيه ووجهة نظره وليس من الضرورة ان نتفق معه في ذلك، فما قام به ربما كان دفاعا عن النفس في لحظة انفعال في ظل النقد والهجوم الإعلامي على كادر العرض المسرحي حسب ادعائه، او ربما اراد ان يقدم تبريرا عن ما قام به لجمهوره ومحبي فنه.

٣. **الآثار المترتبة على تفاعل الجمهور مع الحدث وتشكل الحشود الرقمية**ان الذي ترتب على تصريح بيومي فؤاد لم يكن متوقع اطلاقا، اذ حدثت موجة عارمة من النقمة الشديد والمنفعلة من قبل مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي لتتشكل الحشود الرقمية المعبرة عن انفعالها بالسخرية والاستهزاء والنقد الشديد وبالطعن والتسقيط بالفنان والدعوة الى مقاطعته ومقاطعة اعماله، وهو الأمر الذي حدث فعلا اذ تمت مقاطعة الاعمال المنتجة للفنان وخسارة الشركات المنتجة وتوقفها عن الانتاج له.والسؤال هنا ان هذا الذي حدث للفنان بيومي فؤاد هل كان ممكن ان يحدث له لوكان الحدث ذاته حدث قبل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وتشكل الحشود الرقمية المهاجمة للفنان بيومي فؤاد والساخرة منه والغاضبة من سلوكه والمتفاعلة سلبيا مع كل ما يمت له بصلة والمقاطعة لأعماله؟ اكاد اجزم ان الجوب كلا، ان الذي حدث ما كان ليحدث اطلاقا لو انه حدث قبل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وتفاعل الجمهور مع الحدث وتكون الحشود الرقمية المتأثرة بحالة العدوى النفسية المبنية على اساس الانفعال العاطفي.

٤. مؤشرات التحليل للحالة الاولى

أ- ان الحشود الرقمية حقيقة مؤكدة تؤكدها الحالات المتكررة على مواقع التواصل الاجتماعي.

ب- تغلب صفة الانفعالية على الحشود الرقمية في تعاملها مع الاحداث والقضايا مع انعدام العقلانية في النظر الى الاحداث والتعاطي معها فضلا عن عدم التسامح اطلاقا تجاه اي ما تراه خطأً.

ت- من الخطأ استثارة الجماهير باي موقف أو تصريح لاسيما اثناء مدة غضبها أو رفضها لتصريح أو سلوك معين لأن ذلك سينعكس برد فعل عنيف تعبر عنه الحشود الرقمية بصورة لفظية قاسية وربما يمتد الى الفعل الجماهيري.

ث- ان ما يترتب على تشكل الحشود ومهاجمتها لشخص ما ممكن ان تكون له آثار كبيرة على مستقبله المهني ومكانته الاجتماعية ونظرة المجتمع اليه.

الحالة الثانية: حالة السيدة "ام سجاد"

١. **الوصف الموضوعي للحالة**ام سجاد امرأة عراقية غير معروفة كانت متوجهة الى الزيارة الاربعينية في كربلاء وكانت ترتدي العباءة العراقية التي ترتديها الغالبية العظمى من النساء في وسط وجنوب العراق كما ترتدي البوشي – نوع من الغطاء لإخفاء وجهة المرأة – تم التقاط صور لهذه المرأة وتداولها على مواقع التواصل الاجتماعي.

٢. **التعليق على الحدث**لا يعلم السبب وراء طرح صور أم سجاد والترويج لها في مواقع التواصل الاجتماعي وخلق موجة كبيرة وهالة اعلامية لامرأة بسيطة وغير معروفة سوى رغبة الجيوش الرقمية ومن يقف خلفها في تسليط الضوء على المرأة وتحويلها الى اسطورة اتت من قصص الخيال ومن سالف الزمان تمثل النساء الصالحات التي يجب ان تقتدي بها النسوة في زمننا هذا وتحويلها الى رمز للعفة والتستر والالتزام الديني والاخلاقي بحسب سيل المنشورات للحشود الرقمية.

٣. **الآثار المترتبة على تفاعل الجمهور مع الحدث وتشكل الحشود الرقمية** احتل هذا الحدث الاعتيادي جدا والذي لا يحمل اي شيء غريب أو خارج عن المألوف موقع الصدار في مواقع التواص الاجتماعي، اذ راحت الجيوش الرقمية تسوق لصورة هذه المرأة وتكيل الثناء والمديح لملبسها ونموذجها (الفريد)، واستقبل المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي هذا الحدث وتفاعلوا معه بشكل واسع عن طريق النشر واعادة النشر والتعليق وراحت الحشود الرقمية تكيل المديح غير المحدود الى هذه المرأة الى حد تحويلها الى اسطورة تمثل الصالحات من النساء وهو الأمر الذي انعكس على سلوك البسطاء من المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي ودفعهم الى تتبع المرأة والنشر عن حياتها وسكنها ولم يكتفوا بذلك بل راح بعضهم لزيارتها في بيتها وحيث مكان تواجدها والتبرك بها في مشهد لا يكاد يصدقه العقل وبدأت بعض النساء بتقليدها في ملبسها.

٤. مؤشرات التحليل للحالة الثانية

أ- ممكن ان تتشكل الحشود الرقمية حول اي قضية مهما كانت عادية وبسيطة ولا تحمل اي شيء غريب إذ ما تم استثارة الجماهير والايحاء لها وتوجيهها من قبل قادتها أو من تتبعهم.

ب- لا تتسم الحشود الرقمية بالعقلانية والمنطقية في التعاطي مع الاحداث والحالات والظواهر.

ت- في حالة تشكل الحشود الرقمية عن قضية ما فمن الممكن لها رفع اي شخصية مهما كانت مغمورة وايصالها الى مكانة رفيعة وحد التقديس.

ث- تغلب حالة العدوى على تفاعل الافراد ومواقفهم اثناء مد الحشود الرقمية وتدفق الآراء والتعليقات باتجاه ما عن الحالة المطروحة ومن النادر جدا ان تكون هناك مواقف فردية مستقلة ونابعة من تفكير مستقل تمثل اتجاه مغاير مبني على اساس مختلف.

ج- تتبع بعض السلوكيات والمواقف والتعليقات للأفراد المكونين للحشود الرقمية من اللاوعي.

الحالة الثالثة: حالة الفنان حسين جسمي

١. **الوصف الموضوعي للحالة** الفنان حسين جسمي مطرب امارتي له جمهور عربي واسع، تعرض لحملة تنمر كبيرة لما اعتبره مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي ان الفنان الجسمي فال سوء ونذر شؤم أو جالب للنحس للدول التي يغني لها، على خلفية غناءه للبنان وتغرديه على منصة توتير (X) "انا بحبك يا لبنان لتخلص الدني" والتي حدث بعدها انفجار مرفأ بيروت وما سببه من قتل ودمار.

٢. **التعليق على الحدث** لم يكن الفنان حسين الجسمي ارتكب اي خطأ فهو يغني للكثير من البلدان كغنائه لمصر ولبنان والعراق وغيرها من الدول العربية وصادف ان حدث انفجار بيروت بعد غنائه بمدة قصيرة جدا وهو أمر ربط فيه رواد مواقع التواصل الاجتماعي بين غناء الجسمي للبنان وتغريده لها وانفجار المرفأ وما ترتب عليه من آثار.

٣. **الآثار المترتبة على تفاعل الجمهور مع الحدث وتشكل الحشود الرقمية** ساهم هذا التزامن بين غناء الفنان الجسمي ووقوع انفجار مرفأ بيروت الى قيام بعض الناشطين ورواد مواقع التواصل الاجتماعي بنشر المنشورات التي تربط بين الحدثين وتحمل الفنان الجسمي وتتهمه بالشؤم وجلب النحس للبنان وهو الامر الذي سرعان ما استقبله مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي وتأثروا به واخذوا يشاركون المنشورات ويتفاعلون معها مما شكل حشود رقمية اطلقت العنان لعشرات ومئات والالاف المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي للتنمر على الفنان واطلاق اسوء العبارات بحقه فضلا عن التهم والكلمات المسيئة التي تصفه بالنحس وفال السوء وتتهكم وتسخر منه ما ادخله في عزلة وحالة من الحزن والاكتئاب ودفعه للتفكير في اعتزال العمل الفني.

٤. مؤشرات التحليل للحالة الثالثة

أ- ان الحشود الرقمية ممكن ان تهاجم اي شخص مهما كانت مكانته الاجتماعية رفيعة ومهما كان حب الجمهور له.

ب- اي حدث ممكن ان يشكل مادة او موضوع يثير المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي ويدفع نحو تشكيل للحشود الرقمية.

ت- ممكن ان تهاجم الحشود الرقمية شخصا عن شيء لم يفعله وليس له ذنب فيه كما في الحالة التي نحللها.

ث- تتصف سلوكيات الحشود الرقمية احيانا بالعدوانية الشديدة غير المبررة.

ج- تترتب اثارا على الاشخاص الذين تهاجمهم الحشود الرقمية، اذ قد تكون اثار نفسية ومعنوية أو على المكانة الاجتماعية أو على الوظيفة والعمل

الحالة الرابعة: حالة اللواء سعد معن

١. **الوصف الموضوعي للحالة** اللواء سعد معن الموسوي ضابط عراقي معروف شغل منصب المتحدث باسم وزارة الداخلية العراقية، جاء ذكر اسمه على لسان احدى صانعات المحتوى على مواقع التواصل الاجتماعي وتدعى غفران مهدي واسم شهرتها بين الجمهور "ام فهد" وفي اطار السجال مع اعلامية اخرى تدعى دالية نعيم قالت لها "اجان انت مزوجة وزامطين بسعد معن خل يوكف لج سعد معن مو عندي دليل وانت كاعدة وياه

٢. **التعليق على الحدث** وعلى الرغم من ان كلام صانعة المحتوى كان كلاماً انفعالياً في مقطع بثته في اطار سجال مع خصومها ولا يستند الى اي دليل عملي عن علاقة اللواء سعد معن مع الاعلامية داليا نعيم من قريب أوبعيد فضلا عن موضوع الحماية لهاإلا أن المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي بدأوا بأطلاق التهم الموجهة لهذه الشخصية المشهورة وبدأت الحشود الرقمية بمهاجمته اين ومتى ما ذكر اسمه وكأنه اصبح مدانا بهذه التهمة.

٣. **الاثار المترتبة على تفاعل الجمهور مع الحدث وتشكل الحشود**ما ترتب على ذلك ان اللواء سعد معن ابتعد عن الظهور الاعلامي وظلت الحشود تفرغ انفعالاتها العاطفية حيث ما ورد اسمه وفي اي مناسبة.

٤. مؤشرات التحليل للحالة الرابعة

أ- ممكن ان تبني الحشود الرقمية احكامها بناءً على اي معلومة حتى وان كان لا يوجد اي دليل يثبتها ويدعم صحتها.

ب- يترتب على مهاجمة الحشود للأشخاص اضراراً تطال سمعتهم ومركزهم الاجتماعي والوظيفي.

الحالة الخامسة: حالة الفنان حسام الرسام

١. **الوصف الموضوعي للحدث** الفنان حسام الرسام مطرب عراقي معروف وله جمهوره ومحبيه، شارك كمحكم في برنامج المواهب يوز تالنت الذي يعرض على قناة الام بي سي عراق وحدث له موقف مع احد المشتركين يدعى محمود، إذ دخل المشترك وهو يضع يده في جيبه فطلب منه الرسام ان يخرج يده من جيبه بقوله "طلع ايدك من جيبك" الا ان المشترك ابقى يده في جيبه ولم يبالي لكلام حسام الرسام، مما جعل الرسام يرفع من نبرته وحدة كلامه مخاطبا اياه اتعرف انك واقف امام شاشة الام بي سي؟

٢. **التعليق على الحدث** ان الحدث لا سيما طريقة تحدث حسام الرسام مع المتسابق لم ترق للجمهور وخصوصا ان الكلمات التي استخدمها استفزت الجمهور، مما دعا الكثيرون الى مشاركة المقطع على مواقع التواصل الاجتماعي تحت عناوين تذم حسام الرسام وتنتقد سلوكه المتعالي والعدواني تجاه المتسابق وهو الأمر الذي دفع مستخدمين آخرون الى مشاركة مقاطع قديمة لحسام الرسام وبعضها مشاهد مبتذلة من اغانيه مع مقارنة لوضع المتسابق الذي لم يعمل شيء يستحق هذا التهجم والقسوة من الرسام بحسب رأي المستخدمين وهكذا بدأت العدوى والتأثير المتبادل بين أفراد الجمهور المستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي مما قاد الى تشكل الحشود الرقمية الغاضبة من كلام الرسام والمهاجمة له والمنتقدة لسلوكه بشدة وقد دعا ذلك بعض البرامج التلفزيونية لاسيما برنامج البشير شو الى انتقاد الرسام لسلوكه تجاه المتسابق.

٣. **الآثار المترتبة على تفاعل الجمهور مع الحدث وتشكل الحشود الرقمية** ما ترتب على الموقف ان الحشود الرقمية بدأت منفعلة ومهاجمة للفنان حسام الرسام وظلت مدة من الزمن على هذا الحال وقد عملت هاشتاك "طلع ايدك من جيبك" للتعبير عن موقفها الرافض لسلوك الرسام في انهاء فرصة المتسابق في التنافس، وبالمقابل راحت تدعم محمود وترفع من حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي، الا ان الفنان حسام الرسام كان تعامله ذكيا مع الموقف اذا صمت خلال مدة الهجمة التي شنتها الحشود الرقمية حتى تفرغ انفعالاتها العاطفية، ومن ثم استوعب الحدث وصور اعلانا مع المتسابق يجسد الموقف بطريقة كوميدية ذكية وهو الأمر الذي احبه الجمهور وساعده على تجاوز هجمة الحشود الرقمية وواصل الفنان مسيرته متجاوزا الموقف بذكاء.

٤. مؤشرات التحليل للحالة الخامسة

أ- ان مرحلة عصر الأنترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي ليست كما قبلها، فالأحداث والموضوعات التي كانت لا تثير ضجة ولا يسلط الضوء عليها اصبحت اليوم تخلق رد فعل جماهيري كبير وتتشكل الحشود الرقمية من أجلها.

ب- ممكن ان تتشكل الحشود الرقمية المهاجمة والمنتقدة بناءً على اي موقف أو سلوك حتى وان كان عاديا عابرا اذ ما استفز مشاعر الجمهور.

ت- الحذر من استفزاز الجمهور لاسيما في العروض التلفزيونية المباشرة والاخذ بنظر الاعتبار ردود الفعل والحذر من كل قول وفعل امام الكامرة.

ث- ان من الخطأ زيادة استثارة الجمهور اثناء انفعالها وغضبها عن طريق الظهور الاعلامي والرد على الجماهير بما يزيد من غضبها وانفعالاتها.

ج- امكانية التعامل مع الآثار التي تترتب على تشكل الحشود الرقمية اذ ما تم التعامل مع الموقف بشكل مدروس وذكي وغير مباشر.

الحالة السادسة: حالة الفنان اياد راضي

١. **الوصف الموضوعي للحدث** الفنان اياد راضي فنان عراقي اشتهر بأداء الادوار الكوميدية فضلا عن الأدوار الجادة، إذ قام بأداء الكثير من الأعمال الفنية الكوميدية والتراجيدية والاجتماعية، وعرف عنه إجادته للأدوار التي اسندت اليه مما حقق له شهرة واسعة ونجومية في اوساط الجمهور العراقي، وقد زادت شهرته وشعبيته بسب موقفه من احداث تشرين وتجسيده للكثير من قصصه واحداثه في الحلقات التي عرضت على شاشة قناة الشرقية، مما جعل المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي يتداولون اسمه بالكثير من الاعجاب والمديح وراح الافراد يتفاعلون بإعجاب مع ما يقدمه مما شكل حشود من الداعمين له ولأعماله الفنية ممن يشعرون بالامتنان له ولفنه ومواقفه الى حد حرروا هاشتاك بعنوان شكرا اياد راضي لاسيما بعد عرض حلقات من مسلسل كما مات وطن وتجسيده دور استشهاد احد المتظاهرين وابراز معاناة العوائل التي فقدت احبتها مما جعل ملايين المستخدمين يتفاعلون مع الفنان ويشيدون به بوصفه يؤدي رسالة فنية كبيرة في ايصال صوتهم.

٢. **التعليق على الحدث** لا يحمل موقف الجمهور من الفنان اياد راضي اي شيء غريب، وزيادة حب الجمهور له يتناسب مع اداءه للأعمال الفنية التي يراها الافراد المنتمين الى الحشود الرقمية تمثل توجهاتهم ومواقفهم وتنقل رسالتهم بطريقة مؤثرة بما لا يستطيعون هم القيام به، وعلى الرغم من ان الفنان يجسد مختلف الادوار التي تعرض عليه ضمن الأعمال الفنية ويبقى الحكم للجمهور الا ان موقف الجمهور من الفنان اياد حدث فيه انعطاف وتغيير بعد ذلك.

٣. **الآثار المترتبة على تفاعل الجمهور مع الحدث وتشكل الحشود الرقمية** حدث انقلاب في موقف الحشود الرقمية من الفنان اياد راضي لاسيما بعد اداءه لبعض الادوار الفنية التي اعتبرها الجمهور تحمل اساءة الى ابناء الجنوب وتظهرهم بمظهر غير لائق، مما جعل الكثير من المستخدمين في مواقع التواصل الاجتماعي يهاجمون الفنان واعماله الفنية عن طريق مشاركة بعض المقاطع من اعماله معلقين عليها بأشد عبارات التهجم التي تتهمه بالإساءة الى الشخصية الجنوبية بأعماله وتظهرها بمظهر التخلف، وهو ما قاد الى تأثر الكثير من المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي بهذا الطرح والتعاطف معه ودفع باتجاه تشكيل الحشود الرقمية التي تتهم الفنان بالانتقاص والاساءة الى شخصية ابن الجنوب في اعماله الفنية.

٤. **مؤشرات التحليل للحالة السادسة**

أ- يمكن وصف مواقف الحشود الرقمية بانها غير ثابتة، إذ ان انقلاب موقف الحشود وتحولها من الدعم والمساندة الى المعارضة والنقد والاتهام حتى لمن تعدهم بنظرها مبدعين واصحاب مواقف يجب يشكروا عليها.

ب- يترتب على مهاجمة الحشود الرقمية لشخص ما الانتقاص منه ومن مكانته الاجتماعية وتشويه صورته والتشكيك بدوره ودوافعه والتأثير على عمله ووظيفته.

الحالة السابعة: حالة المطعم التركي

١. **الوصف الموضوعي للحدث** المطعم هيكل مبنى مهجور يقع مقابل ساحة التحرير ببغداد يفصله جسر الجمهورية عن المنطقة الخضراء التي تضم مقر الحكومة العراقية ومكاتب كبار الشخصيات السياسية والمؤسسات الحساسة فضلا عن بعض السفارات الاجنبية، عند احداث تشرين اتخذه المتظاهرين مكان للاعتصام والتظاهر، وظل حشد كبير من المتظاهرين يعتصمون به ويتناوبون على حراسته للمحافظة عليه وحمايته وقد اكتسب المكان رمزية لدى المتظاهرين وراحوا يلتقطون الصور فيه أو بالقرب منه وامامه في دلالة على المشاركة في التظاهر مما دعا الحشود المؤيدة والداعمة والمتضامنة والمتعاطفة مع المتظاهرين الى تحويله رمزا لتشرين للتظاهرات والمتظاهرين بشكل عام.

٢. **التعليق على الحدث** تعد حالة المطعم التركي حالة طبيعية في تفاعل الجمهور معه ويعود سبب اختيار المكان من قبل المتظاهرين كونه يقع مواجه للمنطقة الخضراء من الجهة المقابلة خلف جسر الجمهورية ولان المكان مرتفع فهو يسمح للمتظاهرين بمراقبة الحركة لاسيما حركة القوات الامنية خشية الهجوم عليهم من قبل اي قوة رسمية أو غير رسمية، مما دفع المتظاهرين الى التمسك والاعتصام به ودعوة المؤيدين والداعمين لهم الى المحافظة عليه، ثم ما لبث هذا الموقع الى ان تحول الى رمز للمتظاهرين.

٣. **الآثار المترتبة على تفاعل الجمهور مع الحدث وتشكل الحشود الرقمية** بعد انتهاء احداث تشرين وتوقف المظاهرات واختفاءها من الشوارع، عمل عشرات الناشطين والصفحات المرتبطة بهم ومن على مواقع التواصل الاجتماعي بسرد القصص والحكايات التي تسيء الى هذا المكان وتحكي قصصا عن انه مكانا للرذيلة والدعارة وتعاطي المخدرات وغيرها من القصص التي تهاجم المكان وتهاجم سلوك واخلاق من دخل المكان وهو الأمر الذي شكل حشودا رقمية تدعم مثل هذا الطرح وهذه القصص والحكايات، وقد نجحت في ترسيخ هذه الصورة الذهنية عن المطعم التركي والذي حولت المكان في الذاكرة الجماعية من مكان ورمز للتظاهر الى مكان يسيء الى اي فرد ممكن ان يتكلم عنه او عن دخوله أو التواجد فيه أيام التظاهر.

٤. مؤشرات التحليل للحالة السابعة

أ- ان الحشود الرقمية ظاهرة مخططة ومنظمة في احيان كثيرة لا سيما عندما يتعلق الأمر بالموضوعات والاحداث السياسية.

ب- الأثر التراكمي للمنشورات التي تتداولها الحشود الرقمية والتي يمكن ان يكون لها تأثير في الذاكرة الجماعية.

الحالة الثامنة: حالة التكتوك في احداث تشرين

١. **الوصف الموضوعي للحدث** التكتوك وسيلة نقل بسيطة تتكون من دراجة نارية متصلة بمقعدين خلفيين، اصل صناعتها هندية وتسمح بها بعض البلدان كالهند وباكستان ومصر والعراق، عمل الناشطون المؤيدون والداعمون لأحداث تشرين الى دعم سائقي التكتك من على منصات مواقع التواصل الاجتماعي بسب مواقفهم الداعمة للمتظاهرين وبسبب ان التكتك وسيلة تتنقل بسهولة في الشوارع المقطوعة من قبل القوات الامنية أو شبه المقطوعة وهو ما يسهل من نقل المتظاهرين الى مكان الاعتصام والتظاهر كما انها وسيلة مناسبة لنقل المؤن الى المتظاهرين التي تساعدهم على الاستمرار في الاعتصام والتظاهرونظرا لأن التكتوك وسيلة نقل في المناطق الفقيرة بأطراف العاصمة بغداد وان سائقيها ينتمون الى هذه الطبقة المعدمة، عمل الناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي ممن يدعمون التشرينيون على دعم رمزية التكتوك وتحويلها الى رمز يعبر عن أحداث تشرين وراحوا في خطابهم يتبنون ذلك ويعملوا على دعم اصحاب التكتوك بالمنشورات التي تشيد بهم وبمواقفهم البطولية وراحوا يسردون القصص عن ذلك والتي سرعان ما وجدت الصدى لدى الحشود الرقمية التي اخذت تتفاعل مع هذا الطرح وراحت تتكلم بإعجاب وانبهار عن التكتوك وسائقيها ومواقفهم (البطولية) وراحت بعض النساء الجميلات يبثن المقاطع التي تمدح مواقف سائقي التكتوك ووصفها "بالرجولية والبطولية" التي قل نظيرها ورغبتهن بالارتباط والزواج بسائق التكتوك لما يتمتع به من شهامة.

٢. **التعليق على الحدث** لم يكن ما طرح عن التكتك وسائقي التكتك يعبر عن اي موقف حقيقي من قبل من اطلق هذه المواقف والشعارات سوى الرغبة في استغلال هؤلاء البسطاء والزج بهم وسط هذا الصراع والاستفادة من الخدمات التي يقدمونها والتي لا يمكن الحصول اليها بطريقة اخرى فضلا عن اعطاء الزخم للمظاهرات واستثمار رمزية التكتوك، فكان هذا الطرح الاعلامي والمد الذي سرعان ما وجد الدعم من قبل الحشود الرقمية التي اخذت تعطي الزخم لهذه المنشورات وترفعها.

٣. **الآثار المترتبة على تفاعل الجمهور مع الحدث وتشكل الحشود الرقمية** على الرغم من ان الحشود الرقمية نجحت في أيام تشرين وما بعدها في خلق هالة للتكتوك وسائقيه وتحويلهم الى رمز للتظاهر والمواقف البطولية ثم عملت على دعم هذه الرمزية لتشرين، إلا أن هذا الطرح سرعان ما اختفى بعد انتهاء احداث تشرين وعادت مواقع التواصل الاجتماعي تتكلم عن التكتوك ووصفها بانها وسيلة نقل غير حضارية وان شكلها يشوه مناظر المدن ويسيء اليها وان سائقي التكتوك لا يلتزمون بقواعد السير، فضلا عن انها خطر على كل من يسير في الشارع، كما اخذت الصفحات في مواقع التواصل الاجتماعي تنشر المقاطع عن قيام سائقي التكتك بالسرقة أو عمل الحوادث مما قاد الى خلق مزاج عام رافض للتكتوك وسائقيها وانتشرت المنشورات المتهكمة والمستهزئة بشعارات تشرين بهذا الصدد، اما التشرينيون فلم يعد هناك من يتكلم منهم عن التكتوك وسائقيها أو يذكرهم بخير وهكذا اختفى كل ما يمتدح التكتوك وظهر كل ما يهاجمها، وتحولت التكتوك من رمز للبطولة والتظاهر التي صنعتها الحشود الرقمية ايام تشرين الى وسيلة نقل غير حضارية وخطرة على من يقلها وعلى كل من في الشارع ودعوة المرور الى ايقافها ولم نعد نسمع من يدافع عنها على مواقع التواصل الاجتماعي.

٤. مؤشرات التحليل للحالة الثامنة

أ- ان حالة التحشيد الالكتروني حالة مخططة لها فيما يتعلق بالموضوعات والاحداث السياسية، إذ تؤكد ذلك الحالات المتعددة التي تم تحليلها فضلا عن حالات كثيرة ممكن ان نلاحظها باستمرار على مواقع التواصل الاجتماعي يتم استثمارها لمصلحة معينة.

ب- تتسم بعض ظواهر التحشيد الالكتروني بكونها مؤقتة تتصل بحدث معين ولمدة زمنية محدودة تنتهي بانتهاء الغاية.

الحالة التاسعة: حالة احداث تشرين

١. **الوصف الموضوعي للحدث** لا نتحدث ولا نخوض في الجانب السياسي لأحداث تشرين وانما يقتصر حديثنا عن الحالة الإعلامية وظاهره تحشيد الأفراد في الفضاء الالفتراضي المتصلة بهذا الحدث. إذ تتلخص احداث تشرين في انها تظاهرات واعتصامات قام بها مجموعة من المواطنين العراقيين لاسيما الشباب منهم المتذمرين من الحالة السياسية فضلا عن الوضع الاقتصادي، اذ انطلق التحشيد للتظاهر عبر منصات التواصل الاجتماعي عن طريق إطلاق المنشورات التي تهاجم الوضع السياسي والاقتصادي ونتقد الفساد وسوء الادارة والخدمات وتدعو للتظاهر وبعد نجاح التحشيد عبر منصات التواصل الاجتماعي وتشكيل الحشود تم تحديد يوم ١ تشرين الاول من عام ٢٠١٩ لانطلاق التظاهر وهو ما تحقق فعلا.

٢. **التعليق على الحدث** اذ قام مجموعة من الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي بإطلاق نداء التظاهر ودعوة الشباب الى الاحتشاد والتظاهر في يوم ١ تشرين الاول ٢٠١٩ وقد لاقت هذا النداء تفاعلا من قبل الشباب وباقي المواطنين المتذمرين من الوضع السياسي والاقتصادي في العراق مما قاد الى تشكيل الحشود الرقمية المتبنية لموقف التظاهر.

٣. **الآثار المترتبة على تفاعل الجمهور مع الحدث وتشكل الحشود الرقمية** ترتب على ذلك التحشيد ظهور الحشود الرقمية المتبنية لموقف التظاهر، اذ قاد التواجد الافتراضي الكثيف على مواقع التواصل الاجتماعي للأفراد المتفاعلين والداعمين والمتحمسين والمتبنين للمظاهرات بقوة بإمكانية النزول الى الشوارع وهو ما تحقق فعلا إذ انطلقت التظاهرات والاعتصامات في يوم ١/تشرين الاول/ ٢٠١٩.

٤. **مؤشرات التحليل للحالة التاسعة**

أ- ان نجاح التحشيد الالكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الحشود الرقمية الداعمة فيما يتعلق بالموضوعات السياسية يعد مقدمة للتحشيد على ارض الواقع بعد نجاح حالة جس النبض وقياس مدى التفاعل والقبول بقضية ما.

ب- تشترك هذه الحالة مع الحالات الاخرى موضع التحليل على ان التحشيد الالكتروني يعتمد اساسا على التأجيج العاطفي في تشكيل الحشود الرقمية الكترونيا وواقعيا وان الثانية تعتد على نجاح الاولى في عصر الانترنت.

الحالة العاشرة: حالة الطفل ريان أورام

١. **الوصف الموضوعي للحدث** ريان أورام طفل مغربي يبلغ من العمر خمس سنوات يعيش في قرية اغران شمال المغرب سقط في بئر يقع في القرب من بيته في الأول من شباط ٢٠٢٢ وظل عالقا في اعماقه، بعد فقدانه بمدة وجيزة اكتشف ذويه وجوده داخل البئر واتصلوا بالسلطات المختصة من اجل طلب المساعدة والتي سارعت في عملية الانقاذ، قامت القنوات التلفزيونية الفضائية بنشر الخبر ومتابعة تطوراته عبر البث الحي المباشر، إذ غطت عمليات الانقاذ على مدار الساعة، فيما شارك الالاف الحدث على مواقع التواصل الاجتماعي مما جعل القضية تكتسب شهرة كبيرة وتعاطف انساني بين صفوف المتلقين مما قاد الى تشكل الحشود الرقمية المتعاطفة مع اريان والمطالبة بإنقاذه عبر تحرير هاشتاك انقذوا اريان وقد شارك الكثير من المتطوعين في عملية انقاذه التي استغرقت خمسة ايام الا ان الطفل اخرج ميتا في نهاية الأمر.

٢. **التعليق على الحدث** تعد قضية الطفل اريان قضية انسانية تتلخص في الحاجة الى سرعة الاستجابة لإنقاذ طفل بريء سقط في بئر في غفلة من والديه اللذان اعتقدا في بادئ الأمر انه خطف الا انهم سرعان ما اكتشفوا الحقيقة وطلبوا مساعدة السلطات المختصة. وهذه القضية من الناحية الاعلامية تكشف لنا قوة تأثير وسائل الإعلام لاسيما التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي على عواطف الناس ومشاعرهم واستثارتهم وتحريكهم في الاتجاه الذي ترسمه، فقضية اريان واحدة من الالاف القصص والقضايا التي تحدث يوميا في عالمنا والتي ربما هناك ما هو اشد ايلاما واقوى تأثيرا منها ولكن لا تحظى تلك القضايا باي تعاطف جماهيري بسب تجاهلها من قبل وسائل الإعلام، التي لم تولي لها اي اهتماما لها، فقضية الطفل اريان انتشرت عن طريق التغطية التلفزيونية والتي سرعان ما تحولت الى البث المباشر نتيجة الاهتمام الكبير والمتابعة من قبل الملايين فضلا عن مشاركة وسائل التواصل الاجتماعي وابرزها توتير (X) والفيس بوك، اذ بدأت القضية على توتير عبر مشاركتها من قبل الالاف المدونين مما جعلها تتحول الى قضية رأي يلتف حولها الملايين من الحشود الرقمية المطالبة بإنقاذ اريان.

٣. **الآثار المترتبة على تفاعل الجمهور مع الحدث وتشكل الحشود الرقمية**ان ما ترتب على البث التلفزيوني المباشر والمشاركة الواسعة للمدونين والناشطين في مواقع التواصل الاجتماعي هو تشكل الحشود الرقمية ونقل القضية الى الاهتمام الجماهيري العام عن طريق الهاب المشاعر وتحريك العواطف والذي قاد الى خلق رأي عام متعاطف ومتضامن ومطالب بإنقاذ الطفل اريان، إذ شاهد الحدث الذي امتد حوالي خمسة أيام منذ فقدان الطفل حتى استخراجه ميتا من اعماق البئر ملايين المتابعين من مختلف البلدان وقاد الى تعاطف رسمي وشعبي واسع.

٤. **مؤشرات التحليل للحالة العاشرة**

أ- للتلفزيون القدرة على التأثير في الرأي العام فيما يختاره من موضوعات ورفعها الى قمة سلم والالوية والاهتمام للجمهور في مقابل تجاهل قضايا اخرى قد تكون اقرب واكثر أهمية.

ب- يتكامل دور التلفزيون النشط والفعال في التأثير بالرأي العام مع دور وسائل التواصل الاجتماعي التي تمتلك دورا مؤثراً وفعالاً في التحشيد لأي قضية أو حدث وتشكيل الحشود الرقمية من اجلها.

نموذج تشكل الحشود الرقمية في العالم الافتراضيبناء على ما تقدم من تحليل للحالات في اطار الجزء الميداني من الدراسة ونتائجها والملاحظة الميدانية طوال مدة الدراسة يمكننا ان نوضع نموذج لمراحل تشكل الحشود الرقمية والعوامل المؤثرة في تشكيلها فضلا عن أهم سماتها:

١. طرح قضية واحدة أو استثمار حدث اني، شرط ان يساور الجمهور شعور مشترك ازاء الحدث أو القضية المطروحة.

٢. شحن عواطف الجمهور: تعمل وسائل الإعلام لاسيما التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي والواقفين خلفها على الهاب عواطف الجمهور وتأجيج مشاعرهم تجاه القضية المطروحة.

٣. يتم التفاعل مع الحالة المطروحة من قبل المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي بناءً على العواطف المتأججة.

٤. تتشكل الحشود الرقمية تحت تأثير تدفق المضامين الإعلامية عن الحالة المطروحة عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتطبيقات الاتصالية المختلفة المرتبطة بالأنترنيت والحالة العاطفية المتأججة للجمهور.

٥. يعمل القائمون على القضية على الايحاء الى جمهورهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة باتخاذ موقف معين مؤيد وداعم أو معارض ورافض.

٦. يتأثر موقف الفرد بقوة الرأي المتداول الذي تخلقه مواقع التواصل الاجتماعي وتلعب العدوى دورا مهما للغاية في ذلك مما يطلق العنان للحشود باتجاه التمجيد والمدح المفرط أو في تفريغ انفعالاتها عبر موجة من التعليقات المسيئة والشتائم والحط من الاشخاص المستهدفين.

٧. لا ينطلق موقف الحشود الرقمية من التفكير والعقل ولا يتسم بالمنطق والعقلانية.

٨. لا تبحث الحشود الرقمية عن الحقيقة ويكاد يكون اجماع منشوراتها وتعليقاتها باتجاه واحد عن القضية المطروحة.

٩. يتسم موقف الحشود الرقمية بكونه لحظي متأثراً بالموقف الآني.

١٠. عادة ما يترتب على تشكل الحشود وجود ضحايا او خسائر، اذ ترتبط افعال الحشود في العالم الواقعي بالعنف المفرط وتخريب الممتلكات العامة والخاصة، فيما ترتبط افعال الحشود الرقمية في الفضاء الافتراضي بالعنف اللفظي والتهجم على الاشخاص وكيل التهم بلا دليل والتنمر ... ونبذ الشخوص المستهدفين وتسقيطهم والتأثير على عملهم وحياتهم ومستقبلهم.

١١. قد تترك الحشود الرقمية آثاراً على الافراد او الجهات التي تستهدفها حتى بعد تفككها.

نتائج الدراسة التحليلية وبناء على مؤشرات الدراسة التحليلية للحالات التي تم تحليلها يمكننا استخلاص النتائج الآتية:النتيجة الاولى: ان ظاهرة الحشود الرقمية تؤكدها الحالات الكثيرة التي تم ملاحظتها سواء التي تم تحليلها أو الحالات الاخرى خارج اطار التحليل والتي ممكن ان نلاحظها بشكل مستمر في الفضاء الافتراضي، وبالتالي فالحشود الرقمية حقيقة علمية تثبتها الملاحظة الميدانية ونتائج التحليل للحالات التي تقدم ذكرهاالنتيجة الثانية: يرتبط تشكل الحشود الرقمية في الفضاء الافتراضي وعلى مواقع التواصل الاجتماعي بوجود قضية أو حدث يثير الجمهور وتلتف حوله لتشكل حشودا الكترونية، فلا تنشأ الحشود الرقمية ولا تتشكل الا عندما تطرح قضية مهمة يتحمس الافراد لها ويتفاعلوا معها ليتشكلوا بصورة حشود الكترونية.النتيجة الثالثة: ان تشكيل الحشود الرقمية يعتمد بصورة اساسية وجوهرية على اثارة العواطف وتأجيجها، إذ ان العواطف المتأججة تعد نقطة الانطلاق للتحشيد لقضية ما، وبدون العواطف لا يمكن الحديث اطلاقا عن الحشود الرقمية، إذ لا تقوم الحشود الرقمية على التفكير المنطقي السليم والحوار الهادئ وانما تغييب ذلك وشحن العواطف عن طريق طرح قضية تلهب المشاعر لتكون مقدمة لتعاطي الافراد مع القضية بالعاطفة والتفاعل معها طبقا لذلك.النتيجة الرابعة: تعد العدوى عملية اساسية في تكوين الحشود الرقمية وتشكلها، وفي تفسير وفهم سلوكيات افرادها وتفاعلهم مع القضايا والاحداث، اذ يتأثر الافراد بغيرهم ويقلدونهم ويتبنون مواقفهم وافكارهم وتعليقاتهم، وهي عملية يمكن وصفها بالتفكير بعقول الآخرين والنظر الى القضايا بعيونهم.النتيجة الخامسة: ان الحشود الرقمية من الممكن ان تتشكل بدون تأثير من جهة منظمة لتحتشد خلف قضية ما، إذ أن القضايا والأحداث التي تثير الجمهور لا تقتصر على مجال محدد فبعضها اقتصاديا وبعضها رياضيا وفنيا، علما ان ما تقدم لا يمكن ان ينسحب على القضايا السياسية اطلاقا بحسب رأي الباحث ورغم ان الملاحظة الميدانية تقدم لنا مؤشرات في ان غالبية القضايا التي تشكلت حشود رقمية بشأنها انما كانت عن طريق جهات منظمة استثمرتها لغايات واهداف محددة، الا اننا نجد من جهة اخرى ان بعض الاحداث تخلق رد فعل جماهيري حاد وتتفاعل معها الجماهير لتشكل حشود رقمية وهذا ممكن من الناحية النظرية والتحليلية ولا يمكن تعميمه وتبقى لكل حالة خصوصيتها.النتيجة السادسة: تتشكل الحشود الرقمية في الغالب بصورة قصدية عن طريق جهات منظمة تسعى لاستغلال الاحداث والقضايا لأهداف وغايات شتى.النتيجة السابعة: تشير نتائج الدراسة التحليلية ان كثير من الاحداث والموضوعات التي تتشكل حشود الكترونية بشأنها لاسيما السياسية منها تكون مخططة من جهات تسعى لاستثمارها وليست من باب المصادفة انما هو عمل منظم وممنهج تقوم به جهات منظمة ومتدربة على ذلك.النتيجة الثامنة: يؤثر الرأي الجماعي الذي يظهر في مواقع التواصل الاجتماعي على رأي الأفراد، إذ تتدفق الآراء والتعليقات والتفاعلات باتجاه واحد مؤيد أو رافض، متعاطف أو مهاجم مما يؤثر على رأي الافراد لاسيما الأقل ثقافة ووعي وهو ما يخلق نوعا من توحيد لهجة الخطاب الموجه من الحشود الرقمية.النتيجة التاسعة: تتفاعل الحشود الرقمية مع الاحداث والقضايا على اساس حالة من اللاوعي خصوصا اثناء ذروة الاستثارة والانفعال العاطفي.النتيجة

العاشرة: للإيحاء دور فعال في توجيه الحشود الرقمية سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، إذ أن الحشود الرقمية تتشكل من موجهون ومُوَجّهون ويمثل الايحاء اداة في توجيه الحشود الرقمية نحو الأهداف التي يرسمها الطرف الأول.النتيجة الحادية عشرة: ان تشكل الحشود الرقمية ظاهرة ترتبط بمواقع التواصل الاجتماعي وبالتطبيقات الاتصالية المرتبطة بالأنترنيت التي تسمح للأفراد بالتواجد الالكتروني والاطلاع والنشر والتفاعل مع القضية التي تثار.النتيجة الثانية عشرة: لم تظهر نتائج الدراسة التحليلية ولا حتى الملاحظة للحالات التي تم متابعتها وتحليلها مؤشرات وادلة واضحة عن دور التلفزيون في تشكيل الحشود الرقمية بصورة مستقلة عن وسائل التواصل الاجتماعي.فيما نرى ان هنالك تأثير واضح للمعلومات التي ينقلها التلفزيون في تشكل الحشود الالكتروني ففي قضية الطفل ريان كانت القنوات التلفزيونية تنقل المعلومات والاخبار والتقارير والصور أولا بأول فيما كان هنالك بث مباشر طوال مدة الحدث، وبناءً على المعلومات المتدفقة من التلفزيون تم تشكل الحشود الرقمية، والأمر ينطبق على معظم الحالات التي تم تحليلها إذ ما اخذنا الأثر التراكمي للمعلومات التي ينقلها التلفزيون، وبالتالي نستطيع القول ان دور التلفزيون يتكامل مع مواقع التواصل الاجتماعي في تشكل الحشود الرقمية.النتيجة الثالثة عشرة: ان المعلومات المتدفقة عن طريق التلفزيون تمتلك مصداقية اكبر من المعلومات المنقولة بصورة اخرى في مواقع التواصل الاجتماعية، فعن طريق التلفزيون تتدفق المعلومات الموثقة بالمقاطع المصورة من ارض الحدث ومن مصادر رسمية مما ينعكس بشكل كبير على تداولها في موقع التواصل الاجتماعي وفي تقبل الجمهور لها والتفاعل معها وبالتالي على تشكل الحشود الرقمية.النتيجة الرابعة عشرة: تظهر نتائج الدراسة التحليلية ان تشكل الحشود الرقمية على مواقع التواصل الاجتماعي يترتب عليه آثاراً سلبية على الافراد وعلى المجتمع، كتسقيط الشخصيات المستهدفة مهما علا شأنها وارتفعت مكانتها الاجتماعية وفي مختلف المجالات السياسية والفنية والرياضية الى حد التأثير على صورتها ومكانتها وعملها، فضلا عن اثارها على المجتمع.النتيجة الخامسة عشرة: تسهم الحشود الرقمية في رسم صورة ذهنية عن الذين تهاجمهم من الشخوص وربما يبقى هؤلاء يعانون من آثارها حتى بعد انتهاء الحشود الرقمية على صعيد العمل أو المكانة الاجتماعية أو السمعة وربما لا يستطيعون تجاوزها.ثانيا: قياس نتائج الدراسة التحليلية من اجل اختبار مدى دقة النتائج التي خرجت بها الدراسة التحليلية، تم بناء مقياس لكيرت من ثلاثة بدائل (اتفق، محايد، لا اتفق)، وتم توزيعه على الخبراء المتخصصين في مجالي علم الاعلام والنفس من الاكاديميين حملة شهادة الدكتوراه وبدرجة استاذ او استاذ مساعد، لقياس مدى توافقهم مع النتائج التي خرجت بها الدراسة التحليلية، اذ كانت نتائج الدراسة الاحصائية كما يأتي:الجدول (١) مدى توافق الخبراء المتخصصين في مجال علم الاعلام وعلم النفس مع نتائج الدراسة التحليلية

ت	الفقرة	اتفق		محايد		لا اتفق	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
١	ان الحشود باتت تتشكل رقميا عبر وسائط التواصل الاجتماعي	٥٠	٪١٠٠	٠	% ٠	٠	% ٠
٢	ان تشكل الحشود الرقمية يرتبط بتوافر قضية واحدة يلتف حولها الافراد ليشكلوا حشدا	٤٤	٪٨٨	٦	٪١٢	٠	% ٠
٣	ان العواطف المتأججة تلعب دورا في تشكل الحشود الكترونيا	٥٠	٪١٠٠	٠	% ٠	٠	% ٠
٤	ان العدوى تلعب دورا في تشكل الحشود الرقمية	٥٠	٪١٠٠	٠	% ٠	٠	% ٠
٥	ان الحشود الرقمية تتكون من تلقاء نفسها عند توافر ظروف تشكلها	٢٥	٪٥٠	١٩	٪٣٨	٦	٪١٢
٦	ان تشكل الحشود يحدث بصورة قصدية	٣٨	٪٧٦	١٢	٪٢٤	٠	% ٠
٧	ان تشكل الحشود عملية مخططة من جهات تسعى لاستثمار احداث معينة	٣٨	٪٧٦	١٢	٪٢٤	٠	% ٠
٨	ان رأي الافراد داخل الحشود الرقمية يتأثر بالإجماع العام حول القضية المطروحة	٥٠	٪١٠٠	٠	% ٠	٠	% ٠
٩	ان اللاوعي يلعب دورا في تفاعل الأفراد ضمن الحشود الرقمية مع القضايا والأحداث	٥٠	٪١٠٠	٠	% ٠	٠	% ٠
١٠	ان الايحاء يلعب دورا في تفاعل الحشود رقميا مع القضية المطروحة	٣٨	٪٧٦	١٢	٪٢٤	٠	% ٠

١١	ان تشكل الحشود رقميا ظاهرة ترتبط بوسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات الاتصالية بالأنترنيت حصرا	٣٨	٧٦٪	١٢	٢٤٪	٠	٠ %
١٢	ان التلفزيون يلعب دورا مباشرا في تشكل الحشود رقميا	١٩	٣٨٪	١٢	٢٤٪	١٩	٣٨٪
١٣	ان المعلومات والأخبار المتدفقة عن التلفزيون ونظرا لما يمتلكه من سمات وخصائص لاسيما من مصداقية للصور والفيديوهات تؤثر في الحشود الرقمية	٢٥	٥٠٪	٢٥	٥٠٪	٠	٠ %
١٤	ان تشكل الحشود رقميا يترتب عليه اثارا سلبية على الافراد أو المجتمع	٣٨	٧٦٪	١٢	٢٤٪	٠	٠ %
١٥	ان الحشود الرقمية تسهم في رسم صورة ذهنية عن الاشخاص والاحداث التي تهاجمها	٤٤	٨٨	٦	١٢٪	٠	٠ %

الجدول (٢) التحليل الكمي لمدى اتفاق الخبراء المتخصصين في علم الاعلام النفس مع نتائج الدراسة التحليلية

ت	الفقرة	اتفق	محايد	لا اتفق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	اتجاه العينة
١	**ان الحشود باتت تتشكل رقميا عبر وسائط التواصل الاجتماعي**	٥٠	٠	٠	٣	٠	١٠٠	**اتفق**
٢	**ان تشكل الحشود الرقمية يرتبط بتوافر قضية واحدة يلتف حولها الافراد ليشكلوا حشدا**	٤٤	٦	٠	٢,٨٨	٠,١٠	٩٦	**اتفق**
٣	**ان العواطف المتأججة تلعب دورا في تشكل الحشود رقميا**	٥٠	٠	٠	٣	٠	١٠٠	**اتفق**
٤	**ان العدوى تلعب دورا في تشكل الحشود رقميا**	٥٠	٠	٠	٣	٠	١٠٠	**اتفق**
٥	**ان الحشود الرقمية تتكون من تلقاء نفسها عند توافر ظروف تشكلها**	٢٥	١٩	٦	٢,٣٨	٠,٤٨	٧٩,٣٣	**اتفق**
٦	**ان تشكل الحشود الرقمية يحدث بصورة قصدية**	٣٨	١٢	٠	٢,٧٦	٠,١٨	٩٢	**اتفق**
٧	**ان تشكل الحشود الرقمية عملية مخططة من جهات تسعى لاستثمار احداث معينة**	٣٨	١٢	٠	٢,٧٦	٠,١٨	٩٢	**اتفق**
٨	**ان رأي الافراد داخل الحشود الرقمية يتأثر بالإجماع العام حول القضية المطروحة أو الايحاء بذلك**	٥٠	٠	٠	٣	٠	١٠٠	**اتفق**
٩	**ان اللاوعي يلعب دورا في تفاعل الأفراد ضمن الحشود الرقمية مع القضايا والأحداث**	٥٠	٠	٠	٣	٠	١٠٠	**اتفق**
١٠	**ان الايحاء يلعب دورا في تفاعل الحشود رقميا مع القضية المطروحة**	٣٨	١٢	٠	٢,٧٦	٠,١٨	٩٢	**اتفق**
١١	**ان تشكل الحشود رقميا ظاهرة ترتبط بوسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات الاتصالية بالأنترنيت حصرا**	٣٨	١٢	٠	٢,٧٦	٠,١٨	٩٢	**اتفق**
١٢	**ان التلفزيون يلعب دورا مباشرا في تشكل الحشود رقميا**	١٩	١٢	١٩	٢	٠,٧٧	٦٦,٦٦	**محايد**
١٣	**ان المعلومات والأخبار المتدفقة عن التلفزيون ونظرا لما يمتلكه من سمات وخصائص لاسيما من مصداقية للصور والفيديوهات تؤثر في الحشود الرقمية**	٢٥	٢٥	٠	٢,٥	٠,٢٥	٨٣,٣٣	**اتفق**
١٤	**ان تشكل الحشود رقميا يترتب عليه اثارا سلبية على الافراد أو المجتمع**	٣٨	١٢	٠	٢,٧٦	٠,١٨	٩٢	**اتفق**

١٥	ان الحشود الرقمية تسهم في رسم صورة ذهنية عن الاشخاص والاحداث التي تهاجمها	٤٤	٦	٠	٢,٨٨	٠,١٠	٩٦	اتفق

التحليل الكيفي لمدى اتفاق الخبراء المتخصصين في علم الإعلام والنفس مع نتائج الدراسة التحليلية

أولا: يظهر التحليل الاحصائي لإجابات الخبراء حول النتيجة الاولى للدراسة التحليلية ان الخبراء المتخصصين في مجال علم الاعلام والنفس يتفقون بنسبة ١٠٠ % مع نتيجة الدراسة التحليلية في ان الحشود باتت تتشكل رقميا عبر وسائط التواصل الاجتماعي. وهكذا نستطيع ان نؤكد هنا ان تشكل الحشود الرقمية في الفضاء الافتراضي اصبح حقيقة علمية.ثانيا: يظهر التحليل الاحصائي لإجابات الخبراء حول النتيجة الثانية للدراسة التحليلية ان الخبراء المتخصصين في مجال علم الاعلام والنفس يتفقون مع نتيجة الدراسة التحليلية في ان تشكل الحشود الرقمية يرتبط بتوافر قضية واحدة يلتف حولها الافراد ليشكلوا حشدا، إذ اجاب (٤٤) من افراد العينة بالاتفاق مع النتيجة وبمتوسط حسابي (٢,٨٨) وانحراف معياري (٠,١٠) وبنسبة (٩٦٪) مما يدل على اتفاق الخبراء مع نتيجة الدراسة التحليلية في ضرورة توافر قضية او حدث واحد يوحد الافراد لكي يشكلوا حشداثالثا: يظهر التحليل الاحصائي لإجابات الخبراء حول النتيجة الثالثة للدراسة التحليلية ان الخبراء المتخصصين في مجال علم الاعلام والنفس يتفقون مع نتيجة الدراسة التحليلية في ان العواطف المتأججة تلعب دورا اساسيا في تشكل الحشود الكترونيا، إذ اجاب افراد العينة كافة (٥٠) خبيرا بالاتفاق مع النتيجة وبمتوسط حسابي (٣) وانحراف معياري (٠) وبنسبة (١٠٠٪) بالاتفاق، مما يدل ان الخبراء يتفقون بشكل كامل وتام مع نتيجة الدراسة التحليلية في ان تشكل الحشود الرقمية يبنى بدرجة اساس على العواطف المتأججة للأفراد المكونين للحشود الرقمية.رابعا: يظهر التحليل الاحصائي لإجابات الخبراء حول النتيجة الرابعة للدراسة ان الخبراء المتخصصين في مجال علم الاعلام والنفس يتفقون مع نتيجة الدراسة التحليلية في ان العدوى تلعب دورا في تشكل الحشود رقميا، إذ اجاب افراد العينة كافة (٥٠) خبيرا بالاتفاق مع النتيجة وبمتوسط حسابي (٣) وانحراف معياري (٠) وبنسبة (١٠٠٪) مما يدل على اتفاق الخبراء بشكل كامل وتام مع نتيجة الدراسة التحليلية في ان العدوى واحدة من الاساسيات في تشكل الحشود الرقمية اذ يتأثر الافراد في الفضاء الافتراضي بآراء وافكار ومواقف غيرهم ممن يتشاركون معهم بأمور عدة.خامسا: يظهر التحليل الاحصائي لإجابات الخبراء حول النتيجة الخامسة للدراسة التحليلية ان الخبراء المتخصصين في مجال علم الاعلام والنفس يتفقون مع نتيجة الدراسة التحليلية في ان الحشود الرقمية تتكون من تلقاء نفسها عند توافر ظروف تشكلها، وتظهر الاجابات تباينا في الاجابات لصالح الاتفاق مع النتيجة وبمتوسط حسابي (٢,٣٨) وانحراف معياري (٠,٤٨) وبنسبة (٧٩,٣٣٪) مما يدل على اتفاق الخبراء مع نتيجة الدراسة التحليلية في ان الحشود الرقمية ممكن ان تتشكل من تلقاء نفسها عند توافر الظروف المناسبة في الفضاء الافتراضي حول قضية ماسادسا: يظهر التحليل الاحصائي لإجابات الخبراء حول النتيجة السادسة للدراسة التحليلية ان الخبراء المتخصصين في مجال علم الاعلام والنفس يتفقون مع نتيجة الدراسة التحليلية في ان تشكل الحشود يحدث بصورة قصدية، وتظهر الاجابات اتفاق الخبراء في الاجابات لصالح الاتفاق مع النتيجة وبمتوسط حسابي (٢,٧٦) وانحراف معياري (٠,١٨) وبنسبة (٩٢٪) مما يدل على اتفاق الخبراء مع نتيجة الدراسة التحليلية في ان تشكل الحشود الرقمية يحدث بصورة قصدية.سابعا: يظهر التحليل الاحصائي لإجابات الخبراء حول النتيجة السابعة للدراسة التحليلية ان الخبراء المتخصصين في مجال علم الاعلام والنفس يتفقون مع نتيجة الدراسة التحليلية في ان تشكل الحشود عملية مخططة من جهات تسعى لاستثمار احداث معينة، وتظهر الاجابات اتفاق الخبراء في الاجابات لصالح الاتفاق مع النتيجة وبمتوسط حسابي (٢,٧٦) وانحراف معياري (٠,١٨) وبنسبة (٩٢٪) مما يدل على اتفاق الخبراء مع نتيجة الدراسة التحليلية في ان تشكل الحشود الرقمية انما يحدث وفق تخطيط لجهات تسعى لاستثمار الاحداث أو في مهاجمة جهة سياسية أو تأليب الرأي الجماهير على الحكومة أو جهة سياسية اخرى أو من اجل تحويل الانظار واشغال الرأي العام عن قضايا اساسية.ثامنا: يظهر التحليل الاحصائي لإجابات الخبراء حول النتيجة الثامنة للدراسة التحليلية ان الخبراء المتخصصين في مجال علم الاعلام والنفس يتفقون مع نتيجة الدراسة التحليلية في ان رأي الافراد داخل الحشود الرقمية يتأثر بالإجماع العام حول القضية المطروحة، إذ اجاب افراد العينة بشكل كامل وتام (٥٠) خبيرا بالاتفاق مع النتيجة وبمتوسط حسابي (٣) وانحراف معياري (٠) وبنسبة (١٠٠٪) مما يدل على اتفاق الخبراء بشكل كامل مع نتيجة الدراسة التحليلية في ان اراء الافراد وتعليقاتهم ليست مستقلة وانما تتأثر بالإجماع حول القضية المطروحة من قبل الحشود الرقمية.تاسعا: يظهر التحليل الاحصائي لإجابات الخبراء حول النتيجة التاسعة للدراسة التحليلية ان الخبراء المتخصصين في مجال علم الاعلام والنفس يتفقون مع نتيجة الدراسة التحليلية في ان اللاوعي يلعب دورا في تفاعل الأفراد ضمن الحشود الرقمية مع القضايا والأحداث، إذ اجاب افراد العينة بشكل كامل وتام (٥٠) خبيرا بالاتفاق مع النتيجة وبمتوسط حسابي (٣) وانحراف معياري (٠) وبنسبة (١٠٠٪) مما يدل على اتفاق الخبراء بشكل كامل مع نتيجة الدراسة التحليلية ان اللاوعي له دور في تفاعل الافراد داخل الحشود الرقمية مع القضايا والاحداث اثناء الانفعال العاطفي.عاشرا: يظهر التحليل الاحصائي

لإجابات الخبراء حول النتيجة العاشرة للدراسة التحليلية ان الخبراء المتخصصين في مجال علم الاعلام والنفس يتفقون مع نتيجة الدراسة التحليلية في ان الايحاء يلعب دورا في تفاعل الحشود الكترونيا مع القضية المطروحة، وتظهر الاجابات اتفاق الخبراء في الاجابات لصالح الاتفاق مع النتيجة وبمتوسط حسابي (٢,٧٦) وانحراف معياري (٠,١٨) وبنسبة (٩٢٪) مما يدل على اتفاق الخبراء مع نتيجة الدراسة التحليلية في ان الايحاء له دور مهم وفعال في توجيه الحشود الرقمية.الحادي عشر: يظهر التحليل الاحصائي لإجابات الخبراء حول النتيجة الحادية عشر للدراسة التحليلية ان الخبراء المتخصصين في مجال علم الاعلام والنفس يتفقون مع نتيجة الدراسة التحليلية في ان تشكل الحشود رقميا ظاهرة ترتبط بوسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات الاتصالية بالأنترنيت حصرا، وتظهر الاجابات اتفاق الخبراء في الاجابات لصالح الاتفاق مع النتيجة وبمتوسط حسابي (٢,٧٦) وانحراف معياري (٠,١٨) وبنسبة (٩٢٪) مما يدل على اتفاق الخبراء مع نتيجة الدراسة التحليلية في ظاهرة تشكل الحشود الرقمية ترتبط بوسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات الاتصالية بالأنترنيت.الثاني العاشر: يظهر التحليل الاحصائي لإجابات الخبراء حول النتيجة الثانية عشر للدراسة التحليلية ان الخبراء المتخصصين في مجال علم الاعلام والنفس لا يتفقون مع الرأي القائل ان التلفزيون يلعب دورا مباشرا في تشكل الحشود الكترونيا، إذ ان اتجاه اجابات الخبراء تتمحور حول موقف المحايد بمتوسط حسابي (٢) وانحراف معياري (٠,٧٧) وبنسبة (٦٦,٦٪) مما يدل على عدم اتفاق الخبراء مع الرأي القائل ان التلفزيون له دورا مباشرا في تشكل الحشود الرقمية. وهذا يتفق مع نتيجة الدراسة التحليلية والتي نصت على عدم وجود مؤشرات في ان التلفزيون له دور مباشر في تشكل الحشود.الثالث عشر: يظهر التحليل الاحصائي لإجابات الخبراء حول النتيجة الثالثة عشر للدراسة التحليلية ان الخبراء المتخصصين في مجال علم الاعلام والنفس يتفقون مع نتيجة الدراسة التحليلية في ان المعلومات والأخبار المتدفقة عن التلفزيون ونظرا لما يمتلكه من سمات وخصائص لاسيما من مصداقية للصور والفيديوهات تؤثر في الحشود الكترونية، إذ تظهر النتائج اتفاق الخبراء في الاجابات لصالح الاتفاق مع النتيجة وبمتوسط حسابي (٢,٥) وانحراف معياري (٠,٢٥) وبنسبة (٨٣,٣٪) مما يدل على اتفاق الخبراء مع الرأي القائل ان التلفزيون وبما ينقله من معلومات وبحكم مصداقية وواقعية ما ينقله من صور و وقائع واحداث يؤثر في الحشود الرقمية.الرابعة عشر: يظهر التحليل الاحصائي لإجابات الخبراء حول النتيجة الرابعة عشرة للدراسة التحليلية ان الخبراء المتخصصين في مجال علم الاعلام والنفس يتفقون مع نتيجة الدراسة التحليلية في ان تشكل الحشود رقميا يترتب عليه اثارا سلبية على الافراد وعلى المجتمع، وتظهر الاجابات اتفاق الخبراء في الاجابات لصالح الاتفاق مع النتيجة وبمتوسط حسابي (٢,٧٦) وانحراف معياري (٠,١٨) وبنسبة (٩٢٪) مما يدل على اتفاق الخبراء مع نتيجة الدراسة التحليلية في ان تشكل الحشود الرقمية يترتب له احيانا اثارا سلبية سواء على الافراد أو على المجتمع.الخامسة عشر: يظهر التحليل الاحصائي لإجابات المبحوثين حول النتيجة الثانية للدراسة التحليلية ان الخبراء المتخصصين في مجال علم الاعلام والنفس يتفقون مع نتيجة الدراسة التحليلية في ان الحشود الرقمية تسهم في رسم صورة ذهنية عن الاشخاص والجهات التي تهاجمها، إذ اجاب (٤٤) من افراد العينة بالاتفاق مع النتيجة وبمتوسط حسابي (٢,٨٨) وانحراف معياري (٠,١٠) وبنسبة (٩٦٪) مما يدل على اتفاق الخبراء مع نتيجة الدراسة التحليلية ان الحشود الرقمية لها دور فعال في ترسيخ صورة عن الافراد الذين تهاجمهم .

المناقشة والاستنتاجات

بناءً على نتائج الملاحظة الميدانية والتحليل للحالات التي تقدم تحليلها وقياس رأي الخبراء بشأنها يمكننا الاشارة الى أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة:أولا: استنادا الى نتائج الدراسة التحليلية والملاحظة لظاهرة الحشود الرقمية التي امتدت حوالي خمس سنوات يمكننا القول ان تشكل الحشود الرقمية في الفضاء الافتراضي هو حقيقة علمية افرزتها التطورات التكنولوجية الاتصالية الحديثة وظهور مواقع التواصل الاجتماعي، إذ أن ظاهرة تشكل الحشود قديمة ارتبطت بتكون المدن الحديثة ما بعد المجتمع الصناعي وضع مفهومها كل من سيغل ولوبون وفرويد وغيرهم وتطور هذا العلم بشكل اكثر منهجية وصولا لما هو عليه اليوم، وما تشكل الحشود الرقمية إلا شكلا متطورا لتشكل الحشود في العالم الواقعي وامتداد له، وقد اظهر القياس لآراء الخبراء المتخصصين في مجالي علم الاعلام والنفس اتفاقهم الكامل مع النتيجة التي تدعمها المؤشرات التحليلية والوقائع الميدانية وبالتالي نستطيع ان نثبت حقيقة الحشود الرقمية.ثانيا: تشير نتائج الدراسة التحليلية والملاحظة التي قام بها الباحث للحالات موضع البحث طوال مدة الدراسة ان تشكل الحشود الرقمية يرتبط بوجود قضية معينة او حدث آني يثير انتباه ومشاعر الجمهور، فبدون القضية أو الحدث الذي يلتف حوله الأفراد في العالم الافتراضي لا يمكن لنا الحديث عن الحشود الرقمية، وبذلك تتشابه الحشود الرقمية في العالم الافتراضي مع الحشود في العالم الواقعي في ان الحشود تتشكل بناءً على وجود قضية أو حدث يشد انتباها ويثير مشاعرها لتبدأ بتشكل حوله. فالقضايا التي تقدم تحليلها انما تم تشكلها في الاساس على وجود قضية تساور الأفراد مشاعر مشتركة ازاءها وهو ما اتفق معه الخبراء المتخصصين في مجالي علم الاعلام والنفس وبالتالي نستطيع ان نثبت حقيقة ان تشكل الحشود يبنى على اساس وجود قضية أو حدث آني يستأثر باهتمام المستخدمين.ثالثا: تتشكل

الحشود الرقمية على اساس عامل مهم جدا الا وهو الاستثارة، ولاستثارة الجمهور لابد من وجود قضية أو حدث يستفز الجمهور ويثير مشاعره، وعلى اساس المشاعر المستثارة فقط يمكن ان تتشكل الحشود، إذ ان المشاعر المتأججة والمستفزة للجمهور اساس تشكل الحشود الرقمية. وقد اتفق الخبراء المتخصصين في مجالي علم الاعلام والنفس مع النتيجة الثالثة وبالتالي يمكننا اثباتها كحقيقة علمية في مجال تشكل الحشود الرقمية.وينبغي هنا الاشارة الى ان الحشود الرقمية لا تلتفت الى الحقائق لاسيما اثناء ذروة استثارتها وغضبها ولا حتى العقل والمنطق وهو امر له تأثيره على كيفية تعاطيها مع القضايا والاحداث التي تتفاعل معها، كما ان هذا الامر يجب يؤخذ في الحسبان عند اي تعامل مع تلك الحشود، اذ ان الحشود لابد ان تفرغ غضبها وانفعالاتها العاطفية المستثارة رابعا: تلعب عوامل متعددة دور مهما وحيويا في تشكل الحشود الرقمية ومن اهمها العدوى الرقمية، إذ ان دور العدوى حيويا في دفع الأفراد الى التأثر بأفكار ومواقف الآخرين وتبنيها والتماهي معها لاسيما اثناء المد الذي يحققه المستخدمين بظهورهم بشكل جماعي متبنين لرأي أو موقف معين لمدة من الزمن، مما يدفع أفرادا آخرين من المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي الى التأثر برأي الجماعي الذي تظهر به حشود المستخدمين وهكذا يأتي موقف الفرد مدفوعا بالعدوى الذي تمارسه حشود المتفاعلين على بعضها البعض لتكون النتيجة رأياً متناغما ومنسجما مع رأي الجماعة. وتدعم الملاحظة الميدانية التي اجراها الباحث هذا الطرح فضلا عن نتائج الدراسة التحليلية وتشير نتائج القياس لآراء الخبراء اتفاقهم التام مع هذه النتيجة.خامسا: ان الحديث عن كيفية تشكل الحشود وما اذا كان ممكنا ان تتشكل من تلقاء نفسها دون تدخل من جهات منظمة تثير الافراد وتلهب مشاعرهم وتقودهم الى تشكيل الحشود الرقمية، تشير الملاحظة الميدانية ونتائج التحليل الى امكانية ذلك، فضلا عن اتفاق الخبراء المتخصصين في علم الإعلام والنفس مع النتيجة، ويرى الباحث ان هذه النتيجة ممكنة من الناحية النظرية وتبقى لكل حالة خصوصيتها فضلا عن انها لا يمكن تشمل الحالات السياسية.سادسا: ان الغالبية الساحقة من القضايا التي تشكلت حشودا رقمية بشأنها لم تكن عفوية وانما كانت تقف خلفها جهات منظمة وحدثت بصورة قصدية وتدعم الملاحظة الميدانية ذلك فضلا عن نتائج الدراسة لاسيما في الموضوعات السياسية وتشير نتائج القياس لآراء الخبراء اتفاقهم مع هذه النتيجة.سابعا: لا تثار القضايا في الفضاء الافتراضي وعلى مواقع التواصل الاجتماعي اعتباطا انما تتم عملية طرح الموضوعات أو استغلال الاحداث بناءً على رؤية منظمة ومخططة لجهات تحاول استثمارها لغايات محددة كتأليب الرأي العام ضد الحكومة أو ضد جهة سياسية معينة أو لتحويل انظار الرأي العام عن قضية اساسية مهمة بغية اشغاله، إذ ان التحشيد رقميا يهدف الى تحقيق غاية ما وهذا ما اكدته الملاحظة الميدانية وتدعمه نتائج الدراسة وتشير نتائج القياس لآراء الخبراء اتفاقهم مع هذه النتيجة. ثامنا: لا يمكننا النظر الى الأفراد المكونين الى الحشود الرقمية كأفراد، فطريقة تفكيرهم وتفاعلهم تتأثر بالإجماع فيما بينهم والذي يظهرهم بموقف موحد تجاه القضية المطروحة، وبالتالي يتأثر الفرد بهذا التدفق الهائل للتعليقات والمشاركة والتفاعل والذي هو في حقيقته ليس الا لتدعيم لوجهة نظر واحدة عن القضية المطروحة وهذا ينطبق على كافة القضايا التي تتشكل الحشود الرقمية بشأنها وتدعم ذلك الملاحظة الميدانية ونتائج الدراسة التحليلية فضلا نتائج قياس اراء الخبراء المتخصصين في علم الإعلام والنفس والتي تظهر اتفاقهم التام مع النتيجة.تاسعا: ان الاساس في اي تحشيد الكتروني هي استثارة الجمهور، وعند استثارة الجمهور وتأجيج مشاعرهم ينتهي الحديث عن العقلانية والتعاطي الهادئ مع القضايا، وهنا يبرز دور اللاوعي في سلوك الأفراد وتفاعلهم مع القضايا المطروحة وهذا ما اثبتته الملاحظة الميدانية ونتائج الدراسة التحليلية فضلا نتائج قياس اراء الخبراء والتي تظهر النتائج اتفاقهم التام مع النتيجة.عاشرا: للإيحاء دور مهم وفعال في توجيه الحشود الرقمية، اذ ان الحشود الرقمية لا تنطلق في سلوكها من ذاتها وانما تتصرف وفقا لما يوحي لها من قبل من يسيرونها لاسيما وهي في ذروة انفعالاتها وتدعم نتائج قياس اراء الخبراء هذا الطرح والتي تظهر النتائج اتفاقهم التام مع النتيجة.الحادي عشر: ترتبط ظاهر الحشود الرقمية بشكل اساسي بالفضاء الافتراضي ومواقع التواصل الاجتماعي والتطبيقات الاتصالية المرتبطة بالأنترنيت وهذا ما اثبتته الملاحظة الميدانية ونتائج الدراسة التحليلية فضلا نتائج قياس اراء الخبراء المتخصصين في علم الإعلام والنفس والتي تظهر النتائج اتفاقهم التام مع النتيجة.الثاني عشر: ان الحديث عن دور التلفزيون في تشكيل الحشود الرقمية يحمل نوعا من التعقيد بسب نوع العلاقة المتداخلة بين التلفزيون والجمهور وبين التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي وبين الاخيرة والمستخدمين، اذ لا يمكن الحديث عن دور التلفزيون في تشكل الحشود الرقمية بمعزل عن مواقع التواصل الاجتماعي والتطبيقات الاتصالية المرتبطة بالأنترنت، فجوهر تشكل الحشود الرقمية انما يعود الى الترابط والحضور في الفضاء الافتراضي في ان تكون متصلا بشكل مباشر online ومتفاعلا نشطا active على الشبكة، ولا تدعم حالات التحليل وجود مؤشرات تفيد بدور التلفزيون في التحشيد بشكل مباشر ففي قضية الطفل ريان على سبيل المثال لعب التلفزيون دورا مهما في نقلها الى الاهتمام الجماهيري إلا أن التحشيد جاء عبر وسائل التواصل الاجتماعي مما قاد الى تشكل حشودا الكترونية تتجاوز الحدود الجغرافية للحدث، ولا يتفق الخبراء مع الطرح القائل بدور التلفزيون المباشر في التحشيد، إذ تمحورت إجاباتهم باتجاه الحياد، وهكذا لا يمكن اثبات دور التلفزيون المباشر في مجال التحشيد وتكوين الحشود الرقمية. الثالثة عشر: ان المعلومات المتدفقة عن

التلفزيون الى مواقع التواصل الاجتماعي وبما يمتلكه التلفزيون من مصداقية لاسيما ببثه للمعلومات الموثقة بالصور والمصادر الرسمية فيعد ذا اهمية للأحداث التي تلفت انتباه الافراد وتدفعهم الى الالتفاف حول قضية ما وتشكيل الحشود الرقمية بشأنها، إذ ان الاحداث والقضايا التي تتشكل على اساسها الحشود الرقمية في الغالب هي احداث يعرضها التلفزيون ومن ثم تنتقل الى التداول في مواقع التواصل الاجتماعي، وتدعم الملاحظة الميدانية ونتائج الدراسة التحليلية هذا الاستنتاج فضلا عن نتائج قياس اراء الخبراء والتي تظهر اتفاقهم مع هذه النتيجة.الرابعة عشر: تترك الحشود الرقمية صورة سلبية عن الجهة أو الشخص الذي تهاجمه وفي بعض الاحيان لا يمكن تجاوزها، إذ يمكن ان يؤدي التفاعل السلبي للحشود الرقمية الى تسقيط الشخص المستهدف تسقيطا كاملا مهما علا شأنه أو مركزه الوظيفي ومكانته الاجتماعية ومهما يتمتع به من حب الجمهور، إذ تفيدنا الملاحظة الميدانية أن الآراء والتعليقات التي تطلقها الحشود الرقمية قد تكون قاسية جدا ولها آثارها على مكانة الافراد ومراكزهم ووظائفهم ومقبوليتهم ضمن المجتمع فضلا عن الآثار النفسية على الضحايا، فكثير من الافراد داخل الحشود الرقمية تتسم مواقفهم بالعدوانية الشديدة ويعبرون عن ذلك بصورة لفظية فيها الكثير من الإساءة والتجاوز والاعتداء على الاشخاص المستهدفين مع عدم مراعاة تأثير زخم هذه الكلمات، إذ نلاحظ هنا ان الفنان حسين الجسمي كان مستاء وحزين ومتألم ومعزول خلال تشكل الحشود الرقمية نتيجة الاساءة التي تعرض لها والكم الكبير من التعليقات المسيئة المتدفقة من مواقع التواصل الاجتماعي مما دفعه الى التفكير بالاعتزال وترك الفن، كما نلاحظ ان الفنان بيومي فؤاد لم يعد مقبولا من قبل الجمهور وعزوف المنتجين عن تقبل اعماله وهو نوع من الرفض التام والمقاطعة للرجل بسب تعليقه على حدث فيما نرى ان الفنانين الذين اشتركوا معه في العمل نفسه يمارسون حياتهم وعملهم بصورة طبيعية ولم تهاجمهم الحشود او تتعرض لهم فيما انهت حياته الفنية ودفعته الى العزلة التامة. كما من الممكن جدا للحشود الرقمية رفع اي شخص ومهما كان مغمورا او غير معروف وتحويله الى اسطورة كما في حالة السيدة أم سجاد، ويتفق الخبراء المتخصصين مع هذه النتيجة.الخامس عشر: عادة ما يترتب على مهاجمة الحشود الرقمية لشخص أو جهة تكوين صورة ذهنية عنه في الذاكرة الجماعية فمثلا الفنان حسين الجسمي ارتبط بالنحس ونذير السوء لمن يغني لهم، فيما الفنان اياد راضي ارتبط فنه بالإساءة الى شخصية الرجل الجنوبي، وهكذا نرى ان الحشود الرقمية تساهم في خلق وتكوين صورة ذهنية عن الاشخاص الذين تهاجمهم تبقى في الذاكرة الجماعية عند ذكر اي من الافراد اينما وحيثما ذكر، ويتفق الخبراء المتخصصين في علم الإعلام والنفس مع هذه النتيجة. السادسة عشر: مواقف الحشود الرقمية قد لا تكون ثابتة على اختلاف الأوقات والازمنة وقد يحدث انقلاب في موقف الحشود الرقمية تجاه الشخصيات التي تمجدها او تهاجمها فمثلا اياد راضي كان فنانا محبوبا من قبل الحشود الرقمية تمتدحه وتمجده لا سيما بعد احداث تشرين ولكن الحشود عادت لتنتقده وتهاجمه وتتهمه بالإساءة إلى شخصية الرجل الجنوبي والحط من مكانته الاجتماعية، وتغيرت رمزيته من قبل الحشود الرقمية من فنان جماهيريا محبوبا الى محلا للنقد والرفض.السابعة عشر: يعد تشكل الحشود الرقمية في الفضاء الافتراضي مقدمة للحشود التي تحدث في العالم الواقعي، فالحشود الرقمية تقدم مؤشرات عن مزاج الجمهور العام وممكن ان تقدم قراءات لأحداث كثيرة لاسيما اوقات الازمات السياسية والاقتصادية والامنية، وما احداث تشرين الا مثالاً واضحا على ذلك.الثامنة عشر: يمكن لنا الاشارة الى نجاح بعض الشخصيات في التعامل مع هجمات الحشود الرقمية فيما فشلت شخصيات اخرى بذلك، اذ تشير نتائج التحليل والتدقيق في الحالات المختلفة ان النجاح في ذلك يعتمد على عوامل متعددة، منها طبيعة القضية المثارة وكيفية تعامل الحشود الرقمية معها، ومنها عدم زيادة اثارة الجمهور واستفزازه. اذ تفيدنا الملاحظة الميدانية للحالات التي لاحظها الباحث خلال مدة الدراسة ان أهم الخطوات التي يمكن الاشارة اليها تتمثل بالآتي:

١. الصمت اثناء ذروة غضب الحشود الرقمية والتزام عدم الظهور الاعلامي خشية زيادة استثارتها، والحرص على عدم الدفاع او تبرير أو التكذيب وترك الحشود تفرغ انفعالاتها.

٢. اختيار الوقت المناسب للظهور الاعلامي للرد، والأنسب بعد هدوء الحشود وتفككها.

٣. الاعتذار عن ما حدث بعبارات دقيقة ومحسوبة، ويفضل بطريقة غير مباشرة بعمل سلوك مغاير يبعث برسالة الى الجمهور لتغير انطباعه ودفعة الى التراجع وتبني موقف مغاير.

٤. ابراز الادلة التي تكذب ما شيع من مغالطات واكاذيب بصورة مباشرة أو غير مباشرة في حالة ان هجمة الحشود الرقمية كانت مبنية على الاكاذيب والمغالطات والتضليل.

المصادر والمراجع

1.Hassan, Rasha, and Yasser Ibrahim. "An adaptive media strategy for influencing crowd behaviour." Journal of Humanities and Applied Social Sciences 2, no. 1 (November 21, 2019): 56–76. http://dx.doi.org/10.1108/jhass-07-2019-0013.

2.Patricia Chiantera-Stutte. "The Crowd: Mob, people, crowds, and masses: Mass psychology and populism", UTP Journal university of Toronto journal, Volume 39 Issue 1, 2018, pp. 157-176 https://doi.org/10.3138/ttr.39.1.157.
3.van Ginneken, Jaap. Collective Behavior and Public Opinion: Rapid Shifts in Opinion and Communication, The European Institute for the Media Series, LAWRENCE ERLBAUM ASSOCIATES, new jersy 2003
4.Lolja, S. A. .. (2022). Crowd mentality conveys no-oneness. International Journal of Social Science and Human Research, 05(12). https://doi.org/10.47191/ijsshr/v5-i12-68
5.Clark McPhail. Stereotypes of Crowds and Collective Behavior: Looking Backward, Looking Forward, University of Illinois, 1997.
6.Drury, J. (2015). Social Identity as a Source of Strength in Mass Emergencies and Other Crowd Events. International Journal of Mental Health, 32 (4), 77–93. https://doi.org/10.1080/00207411.2003.11449599
7.James Hoggett & Clifford Stott (2010): The role of crowd theory in determining the use of force in public order policing, Policing and Society, 20:2, 223-236: http:/ / dx.doi.org/ 10.1080/ 10439461003668468.
8.Lapa, T., & Cardoso, G. (2016). (Social) Media isn't the message, networked people are: calls for protest through social media. Observatorio (OBS*). https://doi.org/10.15847/obsOBS0020161083
9.Mahmood, Q., & Adnan, A.S. (2016). Social Media and Protest Behavior. Humanities and social sciences, 23, 201-214.
10. Amruta Deshpande, A Twitter Social Contagion Monitor, 2020, 2020 IEEE/ACM International Conference on Advances in Social Networks Analysis and Mining (ASONAM).
11. Simon Ancliffe and others. 2010, Understanding Crowd Behaviours, London, TSO.
12. PIERRE BOURDIEU.1996, on Television , NEW YORK, THE NEW PRESS
١٣. ستيفن كولمان وكارين روس، الإعلام والجمهور، ترجمة صباح حسن عبد القادر، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع ٢٠١٢.
١٤. ارمان ماتلار وميشال مالار، تاريخ نظريات الاتصال، ترجمة نصر الدين لعياضي والصادق رابح، بيروت، المنظمة العربية للترجمة ٢٠٠٤.
١٥. امال عميرات، نشر المضامين الاعلامية عبر الاعلام البديل، عبد الرحيم سليمان، عصراتحاد اذاعات الدول العربية سلسلة (٧٦)، ٢٠١٦.
١٦. نواف عبد اللطيف الحزامي، مواقع التواصل الاجتماعي والعقل الجمعي، دراسة استقرائية. ، جامعة الزرقاء، مجلد ٢١ العدد الثاني، ٢٠٢١
١٧. هيثم عبد الرحمن السامرائي، دور الإعلام في صناعة الرأي العام، مجلة بحوث اجتماعية، ، المجلد ٣٥ العدد ٣٧، ٢٠١٨. ص٢٠٧– ٢٢٥.
١٨. السيد، صابرين زغلول. ٢٠١٨. سطوة الميديا : العالم الافتراضي و أثره في المجتمع المدني، الاستغراب، مج. ٤، ع. ١١، ص . ٢٦٧–٢٨٢.
١٩. اريك ميغري، سوسيولوجيا الاتصال والميديا، ترجمة نصر الدين العياضي، المنامة، هيئة البحرين للثقافة والآثار، ٢٠١٨.
٢٠. مشتاق طالب فاضل، مواقع التواصل ودورها في التوجهات السياسية، عمان، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠١٩.
٢١. شيرين محمد كدواني، مصداقية الانترنيت: العوامل المؤثرة ومعايير التقييم، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع ٢٠١٧.
٢٢. محمد الفاتح حمدي وآخرون، مدخل للاتصال والإعلام: دراسات في تطور النظم والنظريات وفنون التحرير، ج١زمزم ناشرون وموزعون، ٢٠٢١.
٢٣. هرد، فيس بوك بلا سياسة التحول الهيكلي في المجال العالم الافتراضي، القاهرة، مركز هرد لدعم التعبير الرقمي، ٢٠١٨.
٢٤. التقنية والمعرفة ونهاية المستقبل، ترجمة مجدي عبد المجيد خاطر، الكويت، عالم المعرفة، سلسلة (٤٩٧) ٢٠٢٢.
٢٥. حمدي بشير، ظاهرة الإعلام الاجتماعي وابعادها الاقتصادية والسياسية والامنية، عمان، امواج للنشر والتوزيع، ٢٠١٤.
٢٦. نهاد فتحي سليمان، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الصورة الذهنية للقادة السياسيين والمؤسسات السياسية، ٢٠٢٢.
٢٧. ميخائيل تريبين، حروب القرن الحادي والعشرين، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب،٢٠٢٢
٢٨. احمد قاسم وسليم جداي، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي للدول الخليجية، برلين، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٩.
٢٩. مضوي ابكر، انعكاسات الاعلام الرقمي على الاتجاهات السياسية للشباب الجامعي، برلين، المركز الديمقراطي العربي،٢٠٢٢.
٣٠. جون هارتلي، العصر الجديد للإعلام، ترجمه هدى عمر السباعي ونرمين عادل عبد الرحمن، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٨.
٣١. امال عبد الحليم الجبور، الشباب بين الحقيقة وايدلوجيا الاعلام، عمان، وزارة الثقافة، ٢٠٢١.
٣٢. قاسم حسين صالح. ٢٠١٣. اللاوعي الجمعي في العقلية العراقية و إشكاليات التغيير، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مج. ١٦، ع. ٢، ص.
٣٣. جلال علي الاعرجي ورباب راسم كاظم، المجتمعات الافتراضية واقع جديد، مجلة لارك، جامعة واسط، المجلد الثامن، ٢٠١٢، الصفحات ١٤١–١٦٦